

مجلة كلية الآداب

Journal of the faculty of arts

مجلة كلية الآداب مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها كلية الآداب بجامعة بنغازي

ISSN: 2523 – 1871

العدد
56
ديسمبر 2023

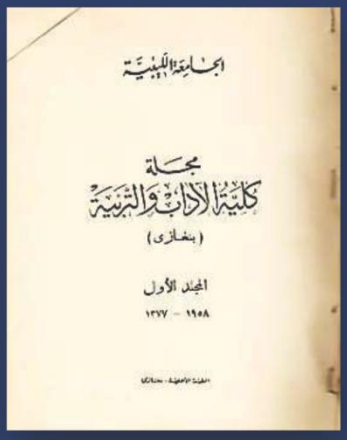
Instagram_ Account Facebook_ Account Twitter_ Account

هذا شعارنا

مجلة كلية الآداب
1958
Journal
of the faculty of arts

مجلة كلية الآداب
مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الآداب
بجامعة بنغازي

صدر العدد الأول من المجلة
العام 1958
تحت اسم
مجلة كلية الآداب والتربية



الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية للمجلة الصادرة عن
الوكالة الدولية للترقيم الدولي

ISSN: 2523 – 1871

حقوق النشر والطبع محفوظة
كلية الآداب - جامعة بنغازي

اسرة تحرير المجلة

أولاً: هيئة تحرير المجلة:

1- أ.د. ارويعي محمد على قناوي رئيس هيأة التحرير
2- د.خالد محمد الهدار مدير التحرير
3- أ.د. محمد أحمد الوليد عضو التحرير
4- د. رمضان فرج العيص عضو التحرير
5- د.عائشة سعيد امتوبل عضو التحرير
6- د. عبد الكريم محمد قناوي عضو التحرير

ثانياً: الهيئة الاستشارية

7- أ.د. عزالدين يونس الدرسي أستاذ تاريخ - جامعة بنغازي
8- أ.د. محمد عثمان الطبولي أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي
9- أ.د. عبد الرحيم البدري أستاذ علم نفس - جامعة بنغازي
10- أ.د.رحاب يوسف أستاذ علم المعلومات - جامعة بني سويف - مصر
11- أ.د.حنان بيزان أستاذ علم المعلومات الأكاديمية الليبية - طرابلس
12- أ.د. منصف المسماري أستاذ جغرافيا- جامعة بنغازي
13- أ.د . الصيد الجيلاني أستاذ جغرافيا - جامعة بنغازي
14- أ.د. إبراهيم أحمد المهدوي أستاذ مكتبات- جامعة بنغازي
15- أ.د. زينب محمد عبد الكريم زهري أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي
16- أ.د. عبدالكريم الماجري استاذ تعليم عالٍ بالجامعات التونسية.
17- Michel Vincent استاذ في الاثار الكلاسيكية بجامعة بواتييه ورئيس البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا
18- Sébastien Garnier استاذ مشارك بجامعة باريس 1 قسم اللغة العربية

ثالثاً: المنسق الفني للمجلة:

19- أ.نور الدين على المشاي

رابعا: المدقق اللغوى (لغة عربية):

20- أ.د. أحمد مصباح اسحيم

خامساً: الاخراج الفني:

21- أيمن عبدالفتاح المسلاتي

محتويات العدد

- مفهوم المخالفة الدستورية لمبادئ الشريعة الإسلامية ضوابط التعدّد نموذجاً	د. معتز عبدالوهاب بالعجول	23
- المعوقات التي تحوّل بين مخرجات التعليم التقني في ليبيا ومتطلبات سوق العمل	أ.غادة مرعي بوجلال	42
- انتشار التعرية الأخدودية في قيعان أودية جنوب الجبل الأخضر دراسة أولية في ظروف النشأة وأهم الآثار الناتجة عنها (وادي الخروبة نموذجاً)	أ.د/ جبريل مطول أ.د/ هويدي الريشي	89
- مقاومة القبائل الليبية في منطقة سرتيس للوجود الإغريقي والروماني مابين القرن الخامس ق م وإلى نهاية القرن الأول الميلادي	د/ فاطمة سالم العقيلي	124
- واقع استخدام استمارة الاستبانة في البحوث الاجتماعية دراسة تحليلية لدراسات ميدانية	د. انتصار مسعود العقيبي	177
- مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة دراسة ميدانية على عينة من الأسر في المجتمع الليبي	أ.هند عبدالقادر حسين	206
- الضغوط المهنية واستراتيجيات التعايش لدى الأطباء	د. حنان حسن بالشيخ أ. غادة مصطفى مسعود	250
– سوء استخدام المكتبات المدرسية الحكومية من قبل طالبات الثانوية العامة بمدينة البيضاء	د. حنان عبدالسلام عبدالله	292
-عرض كتاب: التقاويم والمواقيت والمواسم بين الواقع والتراث	أ.د. سعد محمد الزليتني	323
Difficulties Encountered by Second Semester Students in Translating English Phrasal Verbs into Arabic A Case Study of Translation Department, Faculty of Languages, University of Benghazi	Fouzia Mohsen Aleskandarani	330
Cultural Awareness Impact on Second Language Acquisition: A Case Study of English Learning among Libyan Students	Intesar Elwerfalli	355

مقاومة القبائل الليبية في منطقة سرتيس للوجود الإغريقي والروماني مابين القرن الخامس ق م وإلى نهاية القرن الأول الميلادي

د/ فاطمة سالم عمر العقيلي
استاذ مشارك ـ قسم التاريخ
كليـــة الآداب – جـامعة بنغـــــازي
fatmasalem1969@gmail.com

ستخلص البحث

شكل ساحل سيرتيس الكبير (Syrtis Major) جزءا من قارة ليبيا القديمة، تواتر ذكره في المصادر الإغريقية والرومانية والبيزنطية كمنطقة ساحلية تتميز بمناخ صحراوي صعب ونذرة المياه، وقد عاشت بها قبائل متعددة كان عليها أن تخوض في سبيل بقائها صراعين، الأول مع طبيعة موطنها القاسية والجافة، والتي ألزمتها بنمطية حياة أشباه الرحل، والثانية مع أعداء أرادوا إخضاعها والسيطرة على مواطنها، حيث كان وقوع موطنها وسط تجاذبات وصراعات القوى الكبرى آنذاك ،وهم الإغريق والقرطاجيين ثم الرومان، سبباً في انخراط هذه القبائل في هذا الصراع لإثبات أحقيتها في مواطنها تارة ولرد العدوان والتسلط تارة اخرى.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى قلة الدراسات التي تناولته باللغة العربية، كما أن الكتابات الغربية جاءت مليئة بالتعصب لكل ما هو إغريقي وروماني، أضف إلى ذلك أن عدم وجود كتابات ليبية قديمة نستطيع من خلالها أن ندحض ما جاءت به المصادر الأدبية ألإغريقية اللاتينية والتي غالبا ما كانت مليئة بالمغالطات التاريخية والتفسيرات الخيالية وغير المنطقية، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج جزئية من تاريخ ليبيا القديم وسكانها في العصر الكلاسيكي لم تعط حقها من الدراسة، كما تعالج مقاومة القبائل الليبية في منطقة سيرتيس ضد الاستعمار الإغريقي والروماني، أسبابها وأساليبها وعوامل استمرارها ونتائجها على المنطقة وسكانها، وترتكز هذه الدراسة على تناول ثلاث عناصر بالبحث وهي كالتالي:

أولاً: الجغرافية الطبيعية لمنطقة سيرتيس.

ثانياً: الإثنيات القبلية في منطقة سيرتيس في العصرين الإغريقي والروماني.

ثالثاً: مقاومة القبائل الليبية في منطقة سيرتيس للوجود الإغريقي والروماني.

الكلمات المفتاحية: القبائل– المقاومة– الليبية – الرومان – الإغريق– سيرتيس.

Abstract

The Libyan resistance of the Libyan tribes in the Sirtes area to the Greek and Roman presence through literary sources and archaeological remains..

The topic of this research deals with the national resistance movement of the Libyan tribes in the Sirtes area to the Greek and Roman presence through literary sources and archaeological remains. The great powers were the Greeks, the Carthaginians, and then the Romans. The aspirations of these forces to extend their influence and control this region caused these tribes to engage in this conflict to prove their right to their homeland at times and to repel aggression and domination at other times.

This conflict reached its climax in the Roman era, when it developed into an armed clash in which Roman consuls were pushed against these tribes to subjugate them and perhaps also to try to change the tribal ethnicity in the region.

Key Words: Tribes - Resistance - Libyan - Romans - Greeks - Syrtis

أولاً: الجغرافية الطبيعية لمنطقة سيرتيس:

تمتد منطقة ساحل سيرتيس (Syrtis) بطول 300 ميل بحري ويزيد من مدينة بنغازي شرقاً إلى مدينة مصراتة غرباً، وبعرض 100 ميل بحري بدءًا من اليابس باتجاه الشمال إلى خط 32 درجة، ويحاط به اليابس من ثلاث جهات الشرق والجنوب والغرب، بالإضافة إلى إلتواءه وتغلغله باليابس على شكل نصف دائرة ويقع على شاطئ الخليج (أمانة التخطيط، 1978، 27–28، كركرة، 2015، 90) ويسمى بخليج سرت (مرعي، 2013، ص 78)، وقد عُرفت هذه المنطقة في العصرين الإغريقي والروماني باسم سيرتيس الكبير (Σύρτις μεγάλη) نسبة لخليجها الشهير (Herodotus, 1946, II, 32; Strabo, 1949, XVII, 3, 20; Pliny, 1947, V. 4)، كما اشتهر خليجها باسم آخر وهو خليج البسولي (Ψυλλικὸς κόλπος) نسبة لإحدى القبائل القاطنة على ساحله، وهي قبيلة البسولي الشهيرة وترجع هذه التسمية إلى القرن السادس ق .م (FGH, 1841, II, 303; Herodotus, IV, 1730)).

المناخ والغطاء النباتي:

على الرغم من أن السواحل في كيرينايكي وإقليم المدن الثلاث تخضع في مناخها إلى مناخ البحر المتوسط (المهدوي، 1990، ص51)، فإن منطقة ساحل سيرتيس تشهد عن ذلك حيث أن تأثير مناخ البحر المتوسط لا يتعمق كثيرًا داخل منطقة خليج سيرتيس، ويرجع السبب إلى أن الصحراء تتداخل على هذا الساحل مع البحر، وهذا الأمر لا يترك للمؤثرات البحرية أي أثر يذكر (رزقانة، 1964، ص32–46) حتى أن معدل سقوط المطر على طول الساحل يتراوح غالباً ما بين 100 إلى 400 ملم (حسن، 1962، ص ص61–62)، وقد كان مناخ منطقة سيرتيس محط إشارة من قبل الكتاب الكلاسيكي، حيث ذكر استرابون أن المنطقة رملية في أغلبها ومناخها جاف وملتهب

الحرارة، وتندر بها المياه (Strabo, XVII, 3, 1)، كما وصفها سالوست بالسهول الصحراوية الجرداء، وأن المنطقة الوسطى – الفاصلة بين إقليم كيرينايكي وإقليم قرطاجة– وهو وسط ساحل سيرتيس "أرض رملية ذات منظر واحد ولا يوجد بها نهر أو جبل" (Sallust, 1965, IXXIX, 79, 3)، في حين نوه لوكيان إلى أن المنطقة التي كانت تفصل بين لبدة الكبرى وكيريني ملتهبة الحرارة (Lucanus, 1962, 305–320)، كما أكد ماركلينوس على جفاف المنطقة (Marcelinus, 1964, XXII, 15, 5).

لقد وصفت المصادر الكلاسيكية منطقة سيرتيس بكونها منطقة فقيرة في الغطاء النباتي (Strabo, XVII, 3, 23; Sllust, IXXIX, 79, 3)، وتنتشر بها نباتات صحراوية وهي حشائش من نوع الأستبس الفقير كما تنتشر به نباتات حولية كانت تتحمل الجفاف صيفاً وتزهر وتخضر عند سقوط أي أمطار (شرف، 1971، ص 109، 131؛ بنب خيال، 1995، ص ص547–588) بالتالي كانت أغلب مناطق ساحل سيرتيس تصلح للرعي وليس للزراعة، ورغم ذلك أشارت المصادر القديمة إلى نباتات كان نطاق نموها يمتد حتى ساحل سيرتيس الشرقي، وهو نبات السلفيوم (Σιλφιον) والذي ذكر هيرودوتس "بأن منطقة نموه تمتد من جزيرة بلاتيا (Πλατης) وحتى مدخل خليج سرت (Σύρτιος)، كذلك نبات اللوتس (Λωτος) والذي يضع بليني أفضل أنواعه حول ساحل سرت (Herodtus, 1961, IV, 168; Thophrastus, 1961, IV, 3, 7; Pliny, XII, 32–33).

وعلى الرغم من أن البيئة الطبيعية والنباتية لمنطقة سيرتيس كانت فقيرة جداً وذات مناخ صحراوي قاسي، ولكن ذلك لم يمنع من أن يحيا الإنسان الليبي القديم فيها سواء على سواحلها أو في دواخلها، حيث كشفت لنا مصادرنا القديمة عن أن المنطقة كانت تحوي كبرى القبائل الليبية ألا وهي قبيلتي النسامونيس والمكاي (Herodotus, IV, 172–174; Scylax, 1882, 109; Strabo, XVII, 3, 20–23).

ثانياً: السكان في منطقة سيرتيس في العصرين الإغريقي والروماني:

اعتاد بعض الباحثين على اعتبار المؤرخ الإغريقي، هيرودوتوس ق.م أول من تحدث عن القبائل الليبية (Lacarriere, 1968, p. 221-229; Myres, 1963, p. 34; Tmmerwahr, 1996, p. 40)، ولكن كان هناك من سبقه في الحديث عن هذه القبائل وهم هيكاتيوس الملتي Ἑκαταῖος ὁ Μιλήσιος (FGH, 1841, II, 303)، واجروتاس Ἀγροίτας (FGH, 1841, I)، ولكن ضياع مؤلفات الاثنين والتي لم يتبق منها سوى شذرات متناثرة بين الكتب، تجعل ما ذكره هيرودوتوس عن هذه القبائل هو الأساس الذي من خلاله نضع تصور للتركيبة السكانية في منطقة سيرتيس في القرن الخامس ق م (Herodotus, IV, 168-197)، ومن هذا المنطلق تم توزيع القبائل جغرافياً من الشرق إلى الغرب.

1- **قبيلة الأكراوكيليس Acrauceles:** ورد ذكر هذه القبيلة لأول مرة عند بليني الأكبر في القرن الأول الميلادي بأسم الأكراوكيليس Acrauceles، حيث حدد موطنهم عند بداية فم خليج سيرتيس الشرقي وقبل قبيلة النسامونيس (Pliny, V, 33)، ولا نعلم أي شيء عن هذه القبيلة سوى اسمها، ولكن في القرن الثاني الميلادي ذكرها بطوليميوس الجغرافي باسم الأراروكليس Αραραυκηλες حيث حدد موطنهم إلى الشرق من منطقة باركيتاي وهو يقصد هنا منطقة باركي (Ptolemae, IV, 4, 6).

2- **قبيلة النسامونيس (Νασαμώνος):** تعتبر قبيلة النسامونيس كبرى الإثنيات التي قطنت منطقة ساحل سيرتيس الشرقي، ذكرها هيرودوتس (IV, 172) بقوله: "أن هذه القبيلة قد قطنت الإقليم الواقع للغرب من قبيلة الأوسخيسي"، في حين حدد سكيلاكس موطنها "بأنها تعيش في الأجزاء الشرقية من خليج سرت الكبير جنوب غرب كيرينايكي، وتمتد باتجاه الغرب حتى هياكل الإخوان فيلاني (Arae Philaenorum) (Scylax, 1882, 109)، وفي القرن الثاني قبل الميلاد يورد

استرابو أنه خلف خليج سيرتيس الكبير تقطن قبيلة "النسامونيس"، ثم يعود في موضع آخر لكي يشير إلى أن امتدادهم يبدأ من "غرب قبائل المارمارياي، حتى هياكل الإخوان فيلاني" (II, 5, 23; XVII, 3, 20–23)، وهذا التحديد لا يختلف كثيراً عما سبق وأكده سابقيه، فمن المعروف أن المناطق الخاضعة للنسامونيس كانت تمتد إلى مثلث الواحات الشمالية الشرقية والمعروفة حاليا بأسم أوجله، وجالو، واجخره، وقد اكد هيرودوتس هذه الحقيقة عندما تحدث عن ارتحال النسامونيس إلى واحة أوجلة لجني محصول التمر (IV, 172).

أما عن امتداد موطنهم فأن محاولة تحديد حدوده سيكون محاولة غير دقيقة إذ أثبتت الأحداث التاريخية أن هذه القبيلة كانت تتحرك في محيط حيوي كبير من الأرض لا يمكن تحديد نطاقه، ورغم أن بومبونيوس ميلا Pompobius Mela قد عامل القاطنين داخل واحة أوجلة كقبيلة بحد ذاتها (Mela, 1858, 1, 8, 45) فإن الثابت أن واحة أوجلة كانت تشكل المركز القبلي للمستقرين من هذه القبيلة والتي كان الجزء الآخر منها، وهم أشباه الرحل يرتحلون إليها في الصيف لجني محاصيل التمور، وهذا الأمر اكده هيردوتس (IV, 172)، كما دعمه أيضاً بطوليميوس الجغرافي الذي نجده يوطنهم بالقرب من أوجلة في القرن الثاني الميلادي (IV, 3, 4–6).

3–**قبيلة البسيلي** أو **السيلي (Ψύλλοι)**: هي قبيلة قطنت المنطقة الواقعة إلى الغرب من موطن النسامونيس، وتعود أقدم إشارة اليها إلى القرن السادس ق م من خلال المؤرخ الإغريقي هيكاتيوس الملتي والذي أشار إلى خليج سيرتيس الكبير بأسم خليج البسيلي (FGH, 1841, II, 303) Ψυλλικὸς κόλπος، وقد أكد هيرودوتوس ما ذكره هيكاتيوس، حيث أشار إلى أن قبيلة البسيلي كانت تجاور قبيلة النسامونيس على خليج سيرتيس، ووصف هيرودوتوس (IV, 173) في رواية اختلطت فيها الحقيقة بالخيال الكيفية التي اندثرت بها هذه القبيلة بفعل رياح الجنوب، وفي النصف الثاني من القرن الأول ق.م أشار استرابو إلى تواجدهم على

ساحل سرت بعد قبيلة النسامونيس (XVII, 3, 20)؛ في حين وطنهم بليني إلى الجنوب من قبيلة الجرميون، وعن اسم هذه القبيلة يقول أنها استمدته من الجد الأكبر لهذه القبيلة الذي لا يزال قبره – على عهد بليني – ظاهراً للعيان على ساحل سرت (V. 27; VII, 14; XIX, 16) ورغم أن بطوليميوس الجغرافي يضع هذه القبيلة بعيد عن موطنها على ساحل سيرتيس وبجوار كيريني (IV, 4, 6)، فأن خريطة بيوتينجر Peutinger Table والتي تعود للقرن الثالث الميلادي تضعهم باسم السيلي Seli على ساحل سيرتيس (Mattingly, 2003, p. 51).

4-**قبيلة تاوتامي Tautamei**: قبيلة أشارت إليها المصادر الرومانية المتأخرة حيث حدد موقعها بين النسامونيس والمكاي على ساحل سرت (Buchhandlung, 2007, 592)، ويرجح ماتينغلي (Mattingly, 51) أنها ربما كانت فرعا من فروع القبائل الكبري أي من النسامونيس أو المكاي[41].

5-**قبيلة ايلايونيس (Elaeones)**: ورد ذكرهم لأول مرة عند بطوليميوس الجغرافي (IV, 3, 6) حيث وطنهم بين قبيلة الكينيفي (Cinyphii) والمكاي (Makai)، ولا نعلم أي شيء آخر بخصوصهم، وقد فتح هذا الأمر مجال للافتراض حيث ذهب أوريك بتس إلى أنهم كانوا جزء من البسيلي أو السيلي، في حين رجح ديفيد ماتينغلي أنهم ربما كانوا خاضعين لقبيلة المكاي أو أحد فروعها القبلية (Bates, 1914, p. 63; Mattingly, p. 51).

6-**قبيلة كيسيباديس (Cissipades)**: ورد ذكر هذه القبيلة لأول مرة عند بليني (V, 27)، حيث ذكر بأن محيط خليج سرت الكبري يبلغ 625 ميلاً في حين يبلغ عرضه 312 ميلاً، وأنه عند مدخل الخليج الغربي تقطن قبيلة كيسيبيادس[45]، ولكن بطليميوس الجغرافي يضع في موطنهم في القرن الثاني قبيلة تسمى ساماميكي والتي يبدو من نهاية اسمها أنها ربما كانت إحدى فروع قبيلة المكاي الكبرى(Ptolemae, IV, 3, 6, Mattingly, Ibid).

7-**قبيلة كينيفي Cinyphii:** يعود أول ذكر لهذه القبيلة إلى الشاعر سليوس ايتاليكوس Sillus Italicus في ملحمته بونيكا (Punica) فهم القبيلة المقيمة حول ضفاف نهر كنيبس (Κινυψ) (Sillus, 1961, III, 254)، كما يرجح أنهم كانوا ضمن قوات جيش هانيبال القرطاجي ومن وصفهم بولبيوس "بأنهم مكايس (Μακοίωυ) (Polybius, 1924, III, 33)، أي ينتمون إلى قبيلة المكاي الكبيرة ، ولكن بطوليميوس الجغرافي (IV, 3, 6) يميزهم في القرن الثاني الميلادي عن قبيلة المكاي، فنجده يوطنهم على شاطي سيرتيس وبعد قبيلة الساماميكي.

8-**قبيلة المكاي (Makai):** من كبرى القبائل الليبية التي استوطنت ساحل سيرتيس الغربي، تواتر اسمها في المصادر الإغريقية والرومانية برسم متعدد، حيث ورد عند هيرودوتس وسكيلاكس برسم (Makai) (Herodotus, IV, 175; Scylax, 109) في حين نجده يرد عند بولبيوس برسم (Μακοίωυ) (Polybius, III, 33)، أما عند بليني فهو (مكاي Macae) (V, 34)، وقد حدد هيرودوتس موطنها بأنها تقطن للغرب من قبيلة النسامونيس، حيث كان نهر كينبس (Κινυψ) يجري عبر أراضيهم، أما سكيلاكس فيجعل قبيلة المكاي تتقاسم ساحل خليج سرت مع قبيلة النسامونيس، بحيث جعلهم على رأسي الخليج (Scylax, Ibid)، وفي القرن الثاني ق م وضع استرابو في موقع قبيلة المكاي بعض الجيتولي وقبيلة الاسبستي (XVII, 3, 23) مما يؤكد على وقوعه في خلط بين مواقع القبائل الليبية على ساحل سرت، وذلك لأن بليني(V, 34) يضعهم في موطنهم بعد النسامونيس والأمانتيس والذين يقطنون على مسافة اثنى عشر يوما غربي سرت الكبرى، وفي القرن الأول الميلادي، كانت هذه القبيلة قد مدت نفوذها بحيث شملت منطقة الوادي الأسفل لسوف الجين ووادي زمزم (Mattingly, p. 51).

ونتبين من نص سكيلاكس أن المكاي كانوا رعاة يتنقلون مع قطعانهم في الصيف إلى الداخل بعيد عن الساحل ولعل ما يدعم أنهم كانوا ينقسمون إلى أشباه رحل ومستقرين ما ذكره بطوليميوس الجغرافي الذي حدد لهم موقعين الأول على الساحل

حيث وصفهم بالمكاي السرتيون، أما الثاني عند الداخل قرب جبل جيرجيري Girgiri حيث يقع منابع كينيبس (IV, 3, 6)، وبالتالي يكون المكاي مرتبطا بمساحة كبيرة من الجبل وما قبل الصحراء إضافة إلى الساحل ويشير د. ماتينغلي D.Mattingly إلى أن الدلائل الجغرافية تؤكد على أن اسم المكاي كان مرادفاً لتجمع قبلي أو اتحاد قبلي رئيسي وليس قبيلة واحدة، ودليله على ذلك أسماء القبائل التي اوردها بطوليميوس الجغرافي والموجودة عند مدخل خليج سيرتيس الغربي (Mattingly, Ibid) ويبدو أن هذا الأمر لم يكن قاصراً على المكاي بل انطبق أيضاً على النسامونيس أيضاً.

ثالثاً: مقاومة القبائل الليبية في منطقة سيرتيس للوجود الإغريقي والروماني:

1- الصراع الليبي الإغريقي في إقليم كيرينايكا:

في عام 631 ق م أسست مدينة كيريني عقب قدوم أغريق مهاجرين من جزيرة ثيرا (Θηρα) في بلاد اليونان، وبإيعاز من موحي دلفي حيث قاموا بتأسيس مدينة "كيريني"، وقد وضع قائد هؤلاء المهاجرين والمدعو أرسطو طاليس (Ἀριστοτέλης) وسمي لاحقاً بأسم باتوس (Βαττος) سنة 639 ق.م أسس الحكم الوراثي في كيريني، حيث أخذ حكام هذه الأسرة يتبادلون اسمي باتوس وأركسيلاوس (Ἀρκεσίλαος) (Herodotus, IV, 159-163).

وقد امتد فترة حكم هذه الأسرة حتى منتصف القرن الخامس ق.م، ويؤكد الباحثون على أن العلاقات الليبية في عهدي باتوس واركسيلاوس قد امتازت بالسلام (الأثرم، 19، ص34؛ Sadawiya, p. 93-98)، ولكن هذه العلاقات انقلبت إلى عدائية ابتداء من بداية القرن السادس ق م وتحديداً إلى عام 583 ق م وعقب ارتقاء باتوس الثاني الحكم في كيريني، والذي قام وعقب اعتلائه الحكم باستقدام عناصر سكانية من بلاد الإغريق وبمساعدة موحي دلفي قامت فيما بعد بالاستيلاء على أجزاء كبيرة من

أراضي قبيلة الاسبستي (Ἀσβύσται) (Herodotus, IV, 159).

ويبدو أن شعور هذه القبيلة بالظلم والإهانة، ولعدم قدرتها على رد ظلم إغريق كيريني كان سببا في إرسال ملكها والذي يدعي أديكران (Ἀδικράν) بعد أن أدرك عدم قدرته على التصدي للكيرينيين (Κυρηναίοι) يستنجد بملك مصر آبريس (Ἀπρίης) (588–568 ق م) (Ibid)، ويرى الباحثون أن الإجراء الذي اتخذه الملك أديكران كان إجراء طبيعياً، وذلك للعلاقات القديمة بين مصر وليبيا بعد استقرار الكثير من الليبيين في مصر و تأسيسهم للأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين (شامو، 1990، ص50؛ الأثرم، ص34؛ داريوتن، فانديه، 19، ص65)، ورغم ذلك لا يستبعد أن يكون للملك المصري ابريس اهداف خاصة وراء قبوله دعم الليبيين ضد الإغريق (حسن، 19، ص250).

ويمدنا هيرودوتوس بمعلومات حول حملة ابريس فيقول (جمع أبريس جيشا من المصريين وأرسله ضد كيريني وزحف الكيرينيون إلى المعركة وتقابلوا مع المصريين في منطقة إيراسا عند نبع ثيستيس (Θεστην) وهزموهم في المعركة) (IV, 159)، وقد أرخت هذه المعركة سنة 570ق.م وعن سبب هزيمة جيش ابريس فأن هيرودتس يردها إلى " قلة خبرة المصريين القتالية أمام الإغريق حتى أن عددا قليلاً منهم عاد إلى مصر(Ibid)، ويعلق شامو بقوله: "أن عجز القوات المصرية عن مقارعة مشاة إغريق كيريني المدججة بالأسلحة كان السبب في هزيمتهم" (شامو، ص170).

كما يعود سبب الهزيمة أيضاً إلى أن إبريس لم يستطع إرساله جيشه النظامي، والسبب أن غالبيته وخاصة على مستوى القيادة العليا كان من المرتزقة الإغريق، حيث خشى أن ينقلبوا عليه عند المعركة، الأمر الذي جعله يكون جيشا من المصريين على عجل أغلب فئات ذات تدريب ضعيف (حسن، 1970، ص250؛ الجراري، 1982، ص ص85–96)، ومن جهة أخرى فإن الطريق الصحراوي الذي قطعته الحملة المصرية أنهك الجنود المصريين فضلا عن أن أرض المعركة لم تكن اختيارا مصرياً بل كانت

اختيارا إغريقيا استراتيجيا مكنهم من مباغتة الحملة المصرية الليبية وهزيمتها (شلوف، 1991، ص149).

ولاشك أن القبائل الليبية وعقب تأسيس باقي المدن الإغريقية في الإقليم قد عانت أيضاً من سعي الإغريق لبسط سيطرتهم على المزيد من الأراضي، ولا نستثني أيضاً القبائل الليبية أشباه الرحل التي لاشك في انها قد تضررت أيضاً من هذا التوسع خاصة مع محاولة الإغريق الحد من تنقلاتها، بل ومقاسمتها أراضي الرعي الخاصة بها (شلوف، ص ص275–278؛ شلوف، 1990، ص ص10–17)، لهذا كان الصدام غالبا ما يقع عقب ذلك، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو إذا كان الصراع في إقليم كيرينايكا بين القبائل الليبية والإغريق كان قائم على الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي الرعوية، فما هي أسباب الصراع بين الإغريق والقبائل الليبية في منطقة سيرتيس والتي كانت تفتقر لكل مقومات الجذب، وما هي الأسباب الحقيقة وراء العداء؛ هذا ما سوف نحاول الإجابة عنه.

• أسباب العداء بين قبائل منطقة سيرتيس والإغريق:

تشير بعض المصادر إلى أن الليبين في منطقة سيرتيس متمثلاً في كبرى قبائلها النسامونيس والمكاي، قد خاضوا صراعاً ضد الإغريق في إقليم كيرينايكا، ويجب أن نسجل هنا أن النفوذ الإغريقي في الإقليم، لم يتجاوز في العصر الملكي وبداية الجمهوري مدينة يوسبيريدس بحيث لم يتعداه إلى ساحل سيرتيس، ولا يوجد أي دليل مصدري يثبت أن الإغريق قد ثبتوا وجودهم عليه، كما أن نص هيرودوتس الذي تحدث لنا عن القبائل الليبية في منطقة سيرتيس فسردها بسياق متتابع وبدون الإشارة إلى أي وجود إغريقي يدعم ذلك (Herodotus, IV, 172–175)، وبهذا نستطيع أن نقول أن حدود إقليم كيرينايكا والتي حددتها المصادر كانت فضفاضة، وإذا اتفقنا على أن الإغريق لم يكن لهم نفوذ على منطقة سيرتيس، وأن هذه القبائل لم تخضع لهم، إذن ماهي الأسباب التي كانت وراء اندلاع الصراع الإغريقي الليبي في هذه المنطقة؟ إن

الإجابة على هذه سيكون من خلال فحص ونقد المصادر التي تحدثت عن هذه المنطقة بحيث يخرج الباحث بالعديد من المسببات التي كانت وراء هذا الصراع وهي كالآتي:

1- تأثير الطبيعة الصحراوية لمنطقة سيرتيس على سكانها:

تتوافق مصادرنا الكلاسيكية على وصف طبيعة ومناخ منطقة سيرتيس، بكونها منطقة صحراوية جافة ذات حرارة ملتهبة (Herodotus, IV, 171, 181, 191; Strabo, XVII, 3, 23)، والتي كثيرا ما كانت الرياح الجنوبية (القبلي) تجتاحها ليأتي عقب ذلك أسوء وباء بيئي وهو الجراد الصحراوي (Herotodus, IV, 172-173)، وحيث تحيط بسكانها الرمال من كل جهة (Sallust, IXXIX, 79, 3; Pliny, V. 1-2)، وتندر المياه بشكل كبير فيها، كما تشتهر بأفاعيها السامة (Aristote, 1969, VIII, 28, Diodorus, 1967, III, 50)، ولعل أول سبب كان يدفع سكان هذه المنطقة لترك مواطنهم لفترة والارتحال هو الجفاف وقلة المياه، وفي هذا الصدد ذكر هيرودوتوس أن قبيلة البسيلي القاطنة إلى الغرب من قبيلة النسامونيس على ساحل سيرتيس قد انقرضوا بالشكل التالي: "بعد هبوب رياح جنوبية جفت صهاريج المياه، وهكذا أصبحت كل أراضيهم الكائنة داخل إقليم سرت بدون ماء، وبعد أن تشاوروا قرروا جميعا الزحف ضد رياح الجنوب وبعد أن صاروا وسط الرمال هبت رياح الجنوب وردمتهم، وبعد أن أُبيد هؤلاء استولى النسامونيس على أرضهم، كما ذكر هيرودوتوس أيضاً أن النسامونيس كانوا يتراجعون صيفا إلى واحة أوجلة (Herodotus, IV. 172-173)، ولعل هذا التراجع لم يكن مرتبط فقط بجمع محصول التمور بل أيضاً بشح المياه على الساحل.

لم يقتصر أمر التراجع للداخل على النسامونيس حيث نجد أن سكيلاكس قد نوه إليه عندما تحدث عن قبيلة المكاي والتي تقطن في أقصي ساحل سرت الغربي حيث ذكر أنها كانت تتراجع صيفا إلى المرتفعات الجبلية لأجل مصادر المياه

(Scylax, 109)، وقد أكد بليني حقيقة الجفاف في المنطقة عندما أشار إلى قبيلة الأمانتيس (Amantes) والواقعة على ساحل سيرتس الغربي، والتي كانت "الرمال تحيط بهم" ويحصلون على المياه بعد حفر آبار على عمق ذراعين (Pliny, V. 34)، وإذ كانت الطبيعة المناخية قد تركت أثرها على سكان هذه المنطقة بحيث اضطرت أن تكيف حياتها مع هذه البيئة حتى أن المصادر قد أوردت اشارات عنها، منها أن هذه القبائل قد عاشت في خيام جلدية وأكواخ من الموباليوم (Sallust, XVIII; Mela, 1, 41; Herodotus, IV, 172) وامتلكت أقل القليل من متطلبات العيش فلا رفاهية تذكر، وقد كان تحصيل قوتها اليومي قائم على قطعانها والتي شكلت بالدرجة الأولى أساس حياتها، وعلى ما تجود به الطبيعة عليها مثل الجراد الذي كان يشكل وجبة شهية حتى انهم قد تفننوا في طهيه وأكله (Herodotus, Ibid) حتى أنها استفادت أيضاً من عملية المد الذي يحدث في الفجر لتجميع السمك من على الشاطئ (Strabo, XVII, 3, 17)، فأن الجفاف كثيرا ما كان سبب للصراع وهذا ما لخصه لنا بوفيل روبن هاليت بقوله: [في كثير من الأحيان وحينما لا تكون هناك مراعي كافية، وحينما تجف الآبار فإنه كثيرا ما تندفع القبائل المتضرر من الجفاف في هجرة موسمية، وغالبا ما يكون هذا الأمر يتعارض مع مصالح الجيران مما يخلق بالتالي نواه للمشاكل حيث تتحول هذه الهجرة الموسمية إلى نوع من السلب والنهب] (هاليت، 1988، ص73).

لقد كان لتحركات القبائل من مواطنها أثر الجفاف سبباً في الحروب ، وقد حدثنا بليني عن حرب حدثت بين البسولي والنسامونيس في القرن الأول ق م (Pliny, VII, 2, 3) وناقض فيها رواية هيرودوتوس، ورغم جهلنا بالأسباب الحقيقة وراء هذا الصراع ؟ هل كان على المراعي ومصادر المياه؟ أم استقواء قبيلة قوية مثل النسامونيس على قبيلة صغيرة مثل البسولي؟، فإن الثابت لدينا هو حدوث تهجير لقبيلة البسولي من موطنهم الساحلي عقب هذه الحرب، حيث نجد بليني يوطنهم في القرن الأول ق م في الجنوب شمال الجرميون (Pliny, V. 27)، كما ورد وجود جزء منهم جنوب إقليم

كيرينايكي (Ptolemae, IV, 4, 6)، من جهة اخري كانت تحركات النسامونيس باتجاه الشرق سبباً في دخولها في صراع مع الإغريق في مدينة يوسبريدس، ويكشف صراع هذه القبيلة مع الإغريق عن أمرين الأول: أن هذه القبائل لم تكن تجهل حقيقة صراع القبائل المجاورة لكيريني مع الإغريق ومدي ما وقع عليهم من ظلم وعدوان، إما الثاني فهو أنها كانت تنظر إلى الإغريق نظرة عدو أجنبي وغريب عنها في الثقافة والحياة والطبيعة، وبالتالي كانت رافضا لهم، ولعل ماساهم في عدم تأثرها وتقبلها للإغريق أنها كانت بعيدا جغرافيا وبالتالي كانت في منأى عن الوقوع تحت أي تأثير ثقافي إغريقي .

2- تحالف القبائل في منطقة سيرتيس ضد الإغريق:

يذهب ماتينغلي Mattingly الى أن التحالف القبلي Laguatan وجمعه Ilaguas هو نظام عرفته القبائل في العصر الروماني المتأخر (Mattingly, 2008, p. 4314-4318)، ولكن هذا الرأي تدحضه حقائق تاريخية ثابتة بالنص تؤكد على أن التحالف القبلي من أقدم الأساليب السياسية التي عرفتها القبائل الليبية (Bates, p. 223؛ حسن، ص ص277-282)، فكثيرا ماكانت هذه القبائل تقوم بعقد التحالفات العسكرية فيما بينها بهدف رد العدوان عليها، كما نجدها تتحالف أيضاً مع قوى خارجية عندما تجد نفسها أمام عدو أقوى منها، وقد أورد هيرودوتس قصة قيام الملك أديكران ملك قبيلة الأسبستي بالتحالف مع ملك مصر ابريس ضد إغريق كيريني (Herodotos, IV, 159)، وإذا كنا نتفق مع ماذهب اليه جيان ديسانج (J. Desanges, 2010, p. 4626-4627) من أن مشاكل إقليم كيرينايكي في حدودها الشرقية في العصر البطلمي كانت تسببها قبيلة المارماريداي Μαρμαρίδαι والتي يرجح انهاكانت عبارة عن اتحاد-قبلي للقبائل في المنطقة الحدودية (Bowman, Champlin, Lintott, 1966, p. 635-636) فإننا نرى أن الأمر نفسه كان ينطبق على قبائل سيرتيس، خاصة قطبيها الشرقي والغربي وهما: النسامونيس والمكاي ضد أي عدو مشترك لهما، ودليلنا على ذلك حادثتين الأولى :تدمير مستعمرة دوريوس الأسبرطي، حيث تحالفت قبيلة المكاي

مع من جاورها من القبائل الليبية وقرطاجة للقضاء على هذه المستعمرة (Herodotus, V. 42)، والثانية الحرب التي شنها إغريق كيريني ضد قبيلتي النسامونيس والمكاي في منطقة سيرتيس (SEG, IX, 77).

3- الهجمات الليبية على مدينة يوسبيريدس :

تعتبر مدينة يوسبيريدس Εὐεσπερίδε (Herodotus, IV, 204; Scylax, 108; Strabo, XVII, 3, 20) آخر مدينة إغريقية تقع في غرب إقليم كيرينايكي، ويرجح الباحثين أنها تعود في نشأتها إلى بداية القرن السادس ق م (Tsetskhladze, 2008, p. 203-204) ربما على يد إغريق من كيريني، وقد ذكرت لأول مرة في المصادر من قبل هيرودوتس وفي إطار حديثه عن الحملة الفارسية التي كانت تحاصر مدينة باركي حيث أخبرنا بأنها قد ارسلت طلائع للسيطرة على مدينة يوسبيريدس (Herodotus, IV, 204)، وقد كشفت بعض مصادرنا الأدبية والنقائش عن تعرضها وبشكل متكرر لهجمات القبائل الليبية (SEG, IX, 77)، وقد كان أغلب هذه الهجمات تتم من قبل قبيلة النسامونيس (Thucydides, 1956, VII, 50) والتي يبدو انها كانت تقود تحالف قبلي ضد هذه المدينة، ونحن امام حليفين مقترحان للنسامونيس في حالة يوسبيريدس وهما الإوسخيسي والمارماريداي (لاروند، 2002، ص81-82).

4- قرصنة السفن الجانحة في مياه خليج سيرتيس :

تؤكد العديد من المصادر على أن السفن المارة في مياه خليج سيرتيس الكبير كثيراً ما كانت تجنح داخله، وفي هذا الصدد ذكر ابولونيوس الرودسي في ملحمته الأرجونوتيكا Argonautica "استولت عليهم رياح الشمال المروعة في منتصف الطريق واجتاحتهم نحو البحر الليبي تسع ليال وكثير من الأيام، حتى وصلوا بعيدًا داخل سيرتيس، حيث لا عودة للسفن ... لأن من كل ناحية المياه ضحلة" (Apollonius, 1967, IV, 1228)، كما تغنى به لوكيان (Lucanus) في ملحمة فرساليا (Pharsalia) "وحيث المياه الضحلة للبحر تشهد على قرب سيرتس"

(Lucanus, VIII, 620) ويبدو أن قبائل سيرتيس وخاصة النسامونيس قد اعتادت مراقبة السفن التي تمر من منطقة سيرتيس الكبير، حيث كانوا يهاجمون السفن التي تجنح في منطقة خليج سيرتيس، وهذا الأمر وصفه سليوس ايتاليكوس بقوله: "جاؤوا من البحر، من لا يخشون مهاجمة السفن المحطمة على الماء، وانتزاع غنائمهم من الأعماق" وفي موضع اخر يذكر " وشعب سيرتيس الذين حطموا العديد من السفن"، وأيضاً قوله: "وهيمبسال أحد النسامونيين الذين نهبوا سرتيس الآكل وتجرأوا على نهب حطام السفن" (Sillius, I, 393; XVII, 618)، وعن الكيفية التي يتم بها قرصنة السفن فبعد مهاجمتها كانوا يثقبونها ويستولون على سلعها الثمينة ويسخرجونها حتى ولوكانت قد غاصت في أعماق الخليج "وانتزاع غنائمهم من الأعماق"، وعن مصير السفن يبين لنا سيليوس ولوكيان أنهم كانوا يتركون هذه السفن لتغرق في عمق الخليج (Sillius, XVII, 618; Lucanus, IX, 305–320; 440).

5–تهريب السلفيوم الكيرينايكي والنبيذ القرطاجي :

يبدو أن الليبين في منطقة سيرتيس – ربما النسامونيس على وجه الخصوص – كانوا يمارسون التهريب والذي كان جزء من نشاطهم الاقتصادي الذي نهجوه (Strabo, XVII, 3, 220)، خاصة وأنهم كانوا يسيطرون على خط التجارة الصحراوي الشرقي والممتدة من واحة اوجلة والتي نرجح أنها كانت المركز القبلي لهذة القبيلة (Herodotus, II, 32)، ومن المرجح أن من كان يمارس هذا النشاط هم البدو الرحل من هذه القبيلة وليس المستقرين منهم، وحول عملية التهريب يخبرنا استرابون "أن الليبين في منطقة سيرتيس كانو يقومون بتهريب نبات السلفيوم" (Strabo, Ibid)، والذي يرى الباحثين أنه كان محتكراً من قبل السلطات الحاكمة ابتداء من اسرة باتوس وحتي البطالمة ووصولا إلى الرومان، وبناء على ما أورده استرابون فإن ميناء خاراكس (Χαραχ)" الواقع على ساحل سيرتيس هو الميناء الذي كان تتم من خلاله عملية التهريب حيث تتم مقايضة السلفيوم بالنبيذ القرطاجي(XVII, 3, 20).

ويشير ثيوفراستوس (Θεόφραστος) في نهاية القرن الرابع ق م إلى "أنه قد تم العثور على النبات على مساحة واسعة من ليبيا"، كما يؤكد على أنه "أكثر وفرة بالقرب من سيرتيس، بدءا من يوسبيريدس" (Thophrastus, 1961, VI, 3. 3.)، وهو أمر أكده بليني الذي أورد عن السلفيوم " وجدنا أنه ذكر في مؤلفات اليونان الأكثر موثوقية أن هذا النبات ظهر لأول مرة بالقرب من حدائق الهسبيريدس Hesperids وسيرتيس الكبرى بعد أن غمرت الأرض فجأة بمطر من المطر بلون أسود"(Pliny, XII, 32–33, XIX, 15, 2)، ونظراً لوجود نبات السلفيوم ضمن نطاق قبيلة النسامونيس وادراكهم للقيمة الطبية جعلهم ينافسون الإغريق في جمعه وبيعه، حيث قايضوه بالنبيذ القرطاجي الذي يبدو إنه امتاز بجودته (Diodorus, XX, 8, 4) وكان مرغوبا من قبل الليبيين والذين اعتادوا صنع نبيذهم من مواد محلية مثل التمور واللوتس (Herodotus, IV, 172, 177) وبالتالي ربما كان هذا الأمر احد أسباب العداء بين الليبيين والإغريق .

6- الإطماع الخفية للإغريق في السيطرة على خط التجارة الصحراوي :

هل كان الإغريق في إقليم كيرينايكي يتطلعون إلى السيطرة على خط التجارة الصحراوي والذي حدده لنا هيرودوتس في الفقرات من 181 – 185، والذي كان يمتد من " طيبة Φηβαι وحتي اعمدة هيراكليس (Φρακλες) στηλας بداية يجب أن نؤكد على أن هناك العديد من الأدلة على ممارسة الليبيين للتجارة منذ وقت مبكر من تاريخهم (أيوب، 1971، ص280)، أما في العصر الكلاسيكي فقد حدثنا هيرودوتس (IV, 196) عن متاجرة القرطاجيين مع شعب في ليبيا كان يقطن وراء أعمدة هيراكليس' ورغم ما احتوته رواية هيرودوتوس من مبالغة إلا أنها بكل تأكيد تدلل على وجود علاقات تجارية كانت تربط الليبيين والقرطاجين، كما وصلنا في وقت لاحق أشار من أثينايوس (Athenauas) ذكرت قيام أحد التجار القرطاجيين ويدعى ماجو (Μάχων) برحلة مع قوافل الجرميون التجارية والمتجهة إلى جرمة (Athenaeus, 1951, II, 44)، وهناك أشارة أخرى عن متاجرة النسامونيس مع القرطاجيين في الأحجار الكريمة (Pliny,

.(XXXVII, 30, 1; Julius Solinus, 100, 27

وعن النشاط التجاري الذي مارسته القبائل الليبية في منطقة سيرتيس، نجد أن هناك العديد من الإشارات حوله، منها أن قبيلة النسامونيس كانت تتنقل في فترة موسمية إلى واحة أوجلة (Herodotus, IV, 172) والتي كانت مركز تجاري يقع على الخط التجاري الصحراوي، ولا ننسى أيضاً القصة التي اوردها هيرودوتس في كتابه الثاني عن قيام خمسة من شباب النسامونيس برحلة استكشافية اوصلتهم إلى الدواخل الأفريقية (Herodotus, II, 32)، ولا شك أن هذه الرحلة كان هدفها البحث عن منابع لسلع التجارة الصحراوية، كما أن سكيلاكس) أكد على أن قبيلة المكاي كانت تتراجع إلى الداخل في الصيف (Scylax, 109) ولا شك أن ذلك كان بهدفين البحث عن الكلاء والماء والإتجار بسلعها المحلية مع سكان الدواخل المرتبطين بخط التجارة الممتد حتي موطن الجرمنت، ومن المعروف أن موقع قبيلة المكاي الرئيسي كقبيلة كان يبدا من الضفة الغربية لخليج سيرتيس وتحديدا من رأس كيفالي (Κεφαλαε) حتى منطقة كينيبس (Strabo, XVII, 3, 20; Pliny, V. 33, Herodotus, IV, 175)، ولعل السؤال الذي يجب أن يطرح في هذا المقام: ما هي السلع التجارية التي كانت القبائل الليبية تحتكر تجارتها وبيعها، ولأجلها سعى الإغريق إلى محاولة بسط سيطرتهم على المنطقة؟ أن أول ما يتبادر لنا ومن خلال النصوص هي المنتجات الإفريقية وقد جاء الذهب على رأس هذه القائمة ثم جلود الحيوانات المفترسة والملح والنعام وبيضه وريشه، إضافة إلى المنتجات الحيوانية والصوف والتمور والتي لأجلها كانت قبيلة النسامونيس تقطع مسافات كبيرة لأجل جمعها من واحة أوجلة (Coster, 1951, p. 18–19)، ويشير بيترو رومانيلي إلى أن الكبريت كان يجلب إلى كيريني من منطقة خليج سرت (Romanelli, 1943, p. 29)، وهنا نرجح أن من كان يستخرج الكبريت هم من الليبيين، ولا ننسى أن نشير أيضاً إلى الأحجار الكريمة والتي لم يقتصر المتاجرة بها على الجرمنت فقط (Strabo, XVII, 3, 19) بل تاجرت بها قبيلة النسامونيس أيضاً، حيث

ذكر بليني "أن النسامونيس كانوا يعتبرونه حجراً سماوي الأصل، ولهذا كانوا يخرجون للبحث عنه عندما يكون القمر بدراً وهم يعثرون عليه بسهوله كونه يعكس أي إشعاع يسقط عليه"(Pliny, XXXVII, 30)، ويتوافق وصف بليني مع ماأورده جوليوس سولينوس Julius Solinus لهذا الحجر فهو"حجر أحمر اللون بأوردة سوداء مضللة" (Sonlinus, 2011, XXVII, 43) وقد سمي بأسم الناسامونيت Nasamonitis نسبة لقبيلة النسامونيس التي كانت تتاجر به (Pliny, XXXVII, 64)، ومن خلال كل ماسبق ندرك الأهمية التي شكلتها منطقة سيرتيس للإغريق ثم الرومان وبالتالي نعلم لماذا سعوا جاهدين لأجل السيطرة عليها وإخضاع قبائلها المحلية.

• تأريخ الصدام العسكري بين الإغريق و القبائل الليبية في ساحل سيرتيس

عند الحديث عن بداية الصراع الليبي الإغريقي في منطقة سيرتيس، فإن أول ما يجب أن نؤكده هو أن النفوذ الإغريقي لم يكن له وجود في منطقة سيرتيس في العصر الملكي وبداية الجمهوري ،ورغم ذلك فأن النصوص الأدبية قد أكدت لنا على حدوث صدامات عسكرية بين الإغريق والقبائل الليبية في منطقة سيرتيس (SEG, 77; Smith, 1953, p. 477)، ويمكن تأريخ أقدم إشارة مصدرية وصلتنا بالخصوص بعام 514 ق م والتي تزامنت مع حكم باتوس الرابع' وقد تمثلت هذه الإشارة والتي أوردها لنا هيرودوتس في قيام مغامراسبرطي يدعي دوريوس (Δωριεύς) بتأسيس مستعمرة إغريقية في أقصي الغرب وتحديدا على ضفاف نهر كينيبس (Herodotus, V. 42).

يُسرد لنا هيرودوتس– مصدرنا الوحيد – قصه تأسيس هذه المستعمرة فيقول: "أنه عقب وفاة (Αναζανδρίδης) ملك اسبرطه اتبع اللكيدومنيين Lacedaemonians – أي الأسبرطيين – عاداتهم حيث اسند عرش الحكم إلى ابنه البكر كليومنيس (Κλεομένης) المختل عقليا، مما أغضب أخيه دوريوس والذي قرر مغادرة اسبرطة رفقة مجموعة من مؤيديه، ولم يطلب نصيحة موحي دلفي في أي أرض يجب أن يؤسس مستوطنته، بل أبحر من ثيرا مع مجموعه الأرشاده إلى ليبيا (Ibid)،

ويشير جونس Jones إلى أن دوريوس قد توقف في رحلته في مدينة ابولونيا، ولكنه لم يتحصل على أي دعم من قبل باتوس الرابع الذي يبدو أنه قد اتبع سياسة حيادية تجاه مشروعه فلم يدعمه تجنبا لأي صدام (Jones, 19171, p. 345).

ولكن هيرودوتس يشير في فقرة أخرى (V, 47) إلى أن مشروع دوريوس قد لاقي قبولاً لدي ثرى منفي يدعي فيلبوس بن بوتاكيدس (Φίλιππος ὁ βουτακιδς)، الذى قام بإعداد مركب مزود بثلاثة مجاديف على نفقته الخاصة للإيجار نحو كينوبس مع دوريوس وجماعته، وعن مصير هذه الحملة يقول" عندما وصل دوريوس إلى هناك، استقر على ضفاف نهر كينوبس في أفضل جزء من ليبيا"ويبدو أن دوريوس قد نجح في تأسيس مستعمرته (V, 421, 1–3)، ورغم أن هيرودتوس لم يبين الكيفية التي تتم بها إنشاء هذه المستعمرة، لكن يبدو أن محاولة دوريوس التوسع بالمستعمرة على حساب أراضي قبيلة المكاي، هو الذي جعل "هذه القبيلة تستنجد بقرطاجة وربما بمن جاورها من القبائل الليبية".

وقد جاء تدخل قرطاجة في هذا الحدث لأنها لم تكن لتقبل بامتداد رقعة التواجد الإغريقي حتى يجاور مناطق نفوذها، بالأضافة إلى الخوف على خطوط تجارتها الصحراوية والتي كانت تبدا وانطلاقا من المدن الثلاث وحتى الجرميون ،وبالفعل تم تدمير هذه المستعمرة عام 515 ق من قبل تحالف المكاي والقرطاجيين بعد عامين من إنشاؤها (Herodotus, V. 42, 44; Dodrorus, V. 16; Gsell, 1912, 446) وبهذا يكون هذا الحدث أول حرب خاضها الليبين غرباً ضد الإغريق،من جهة أخرى كان لتدمير مستعمرة كينبيس عدة نتائج منها: أنه تم قطع الطريق أمام الإغريق في تثبيت قدم لهم على الساحل الغربي وتحديدا في منطقة كينيبس، كما أن قرطاجة قامت بفرض حمايتها على الساحل الشرقي منها واعتبرتها مناطق نفوذ خاصة بها (نصحي، 1970، ص246).

لقد دعمت قرطاجة حمايتها لمناطق نفوذها بمعاهدتين ورغم أنها كانت مع

الرومان إلا أنها كانت كافية لتؤكد أحقيتها في المنطقة، وبالتالي تبعد أي أطماع خارجية فيها، حتى أن هذا الأمر أكده بولبيوس في القرن الثاني ق م عندما قال: "في الوقت الذي نتحدث فيه، كان القرطاجيون سادة كل ذلك الجزء من ليبيا الذي يتجه نحو البحر الأبيض المتوسط من مذابح فيلاني Philaenus على ساحل سيرتيس الكبير حتى أعمدة هرقل (Polybius, III, 23, 1) وقد تزامن هذا الأمر مع أمرين الأول تأسيس المدن الثلاث، وقيامها باستقطاب زعماء القبائل الليبية في المنطقة (نصحي، نفسه؛ ديكريه، 1996، ص94) حتى أنه في حملة قرطاجة على صقلية عام 480 ق .م كان الليبين ضمن الجيش القرطاجي والذي كان يقوده هملكار(Herodotus, VIII, 165; Diodorus, X, 1, XI, 20–26).

- **الحرب بين النسامونيس ومدينة يوسبريديس:**

يكشف المؤرخ الإغريقي باوزانياس عن أن مدينة يوسبيريدس قد كانت تتعرض لهجمات من قبل الليبين حيث ذكر بأن" الهسبيرتاي Euesperitae – أي سكان يوسبيريدس – هناك قد عانوا مرارا في حروبهم مع جيرانهم البرابرة– أي الليبين – وكانوا يدعون أي يوناني للانضمام إليهم (Pausanias, 1955, IV, 26, 2)، ويجعلنا النص الوارد عنده باوزانياس نتسأل عما إذا كانت الهجمات التي كانت تتعرض لها هذه المدينة لها علاقة بالأجراءت التي أتخذها أركسيلاوس الرابع الذي حكم في الفترة من 475–449 ق.م (Row, A. p. 31; Jones, A. p. 484; شامو، ص234) والمتمثلة في استقدام مستعمرين جدد من كل أنحاء بلاد الإغريق للمدينة، كما قام بتعمير مدينة يوسبريدس وذلك لاتخاذها مقراً وملجأ آمنا له فهي حسب مايري بعض الباحثين " كانت على بعد كاف نسبيا الأمر الذي يوفر له الأمان المنشود) (Goodchild, 1962, p. 121؛ الأثرم، ص42)، في حين يرى آخرون أن هدف اركسيلاوس كان الأطباق على مدينة باركي، والتي أخذت تزدهر ويعظم شأنها منذ منتصف القرن الخامس ق.م حتى أنها سيطرت على إقليم واسع شمل تاوخيرا، بالإضافة إلى الإطباق على القبائل الليبية

من الفاكاليس والأوسخيسي التي أخذت قوتها تتزايد بشكل كبير حتى أنها أخذت تشن الغارات المكثفة على المدن الهللينية (شامو، ص236؛ جميلة، 2017، ص322).

ولكننا نرى أن السبب الحقيقي وراء اجراءات اركيسلاوس الرابع كان تهدف إلى تقوية وحماية مدينة يوسبيريدس التي كانت تعاني من هجمات متكررة من قبل الليبين ،حتى أن المؤرخ الإغريقي باوزانياس ذكر أن "سكان يوسبيريدس كانوا يدعون أي يوناني للانضمام إليهم" (Pausanias, 1955, IV, 26, 2)، وقد أكد لنا مصدر أخر ماسبق حيث أورد ثوكيديدس (Θουκυδίδης) في كتابه الحرب البلوبونيزية، خبر تعرض مدينة يوسبيريدس لحصار من قبل الليبين وذلك في عام 414 ق م، وقد جاء في النص الذي اورده "أن قائد الأسطول الأسبرطي جلليبوس (Γύλιππος) ورفقة مشاته الثقيلة واثناء توجهه عام 415 ق م نحو سيراكوزة في صقلية لفك حصارها من قبل القوات الأثينية" قد طوحت به عاصفة إلى الساحل الليبي وتحديداً عند كيريني،حيث استقبله الكيرينائيين وزودوه بمرشدين ومركبيين ذوات المجاديف، واتجه صوب مدينة ايوسبيرتاي – يوسبيريدس حيث هزموا الليبيين الذين كانوا يحاصرونهم" (Thucydides, VII, 50; Thrig, 1940, 219)، ويكشف لنا نص آخر أورده باوزانياس أن فك حصار يوسبيريدس لم يتم فقط بسبب قدوم جلليبوس الأسبرطي وقواته كما سبق وذكر ثوكيديدس، بل أنه سبقه في الدفاع عن المدينة المسينيون Messenians، والذين طردهم الأسبرطيين من Naupactus، حيث اتجه بعضهم إلى صقلية Sicily والي ريجيا Rhēgion، في حين اتجه قسم اخر إلى ايوهسبريتاي Euesperitai، بقيادة قائدهم كومون Komon (Pausanias, IV, 26, 2).

وهناك توافق بين آراء الباحثين على أن الليبين الذين كانوا يهاجمون مدينة يوسبيريدس كانو من النسامونيس () lomas,2017,p391-395;Quinn, (Prag,2013,p121) ويبدو أن هذه الهجمات كانت تحدث مرارا وتكراراً (Economou, 1993, p. 4)، ولكن من المرجح أن يكون النسامونيس قد تحصلو على

دعم القبائل الليبية أيضاً في هذه الهجوم وهنا نرجح أن يكون لقبيلة الأفسخيسي والتي ذكر هيرودوتس (IV, 171) بأنها كانت تتصل بالبحر عند يوسبيريدس دورا في هذا الهجوم بدليل انه يستشف من نص باوزانياس أن حصار الليبين قد طال بدرجة أن سكان المدينة قد دعوا أي اغريقي للإنظمام إليهم (Pausanias, Ibid).

وحقيقة إذا كنا لانعلم مدي الخسائر التي لحقت بهذه المدينة بسبب حصار الليبين لها، فإن الثابت لدينا ومن خلال نص باوزانياس أن المسينيون والذين دافعوا عن هذه المدينة لم يغادروها عقب رد هجوم الليبين، رغم أنهم كانو يرغبون في العودة إلى موطنهم في Naupactus، وهو أمر لم يتحقق لهم إلا بعد موقعة ليوكترا (Diodorus, XV, 53-56; Pausanias, IX, 13, 2-12) والتي حدثت عام 371 ق م بين البيوتيين وبقيادة الطيبيين وضد الأسبرطيين الذين هزموا في هذه المعركة، وقد كان هذا الانتصار وراء قيام الطيبيين بإرسال رسل لاستدعاء كل من المسينيين في صقلية ويوسبيريدس (Pausanias, IV, 26, 5) ولاشك في أن هذه القوات كانت داعمة للمدينة حيث شكلت قوة دفاعية عنها ضد غزوات القبائل الليبية، وأن انسحابها سيكون له أثر على المدينة حتى أنه بالنظر إلى الأحداث اللاحقة يبدو أن المدينة لم تسلم لاحقا من هجمات الليبين (Vickers, Gill and Economou, 1994, 134)

- **الصراع بين الليبين والإغريق في العصر البطلمي :**

في سنة 322 ق.م قدم بطليموس الأول إلى إقليم كيرينايكي حيث أصبح تابعاً لمملكة البطالمة في مصر (Tod, 1948, p. 204؛ نصحي، 1980، ص85؛ الأثرم، ص78؛ فادية، 2014، ص83)، وقد وضع بطليموس الأول لمدينة كيريني دستورا نظم من خلاله الهيكلية السياسية والقانونية فيها، ويتكون هذا الدستور من خمسة عشر مادة، ولعل ما يهمنا من هذا الدستور هو المادة الأولي، والتي حدد فيها حدود إقليم كيرينايكي، حيث ورد في نص الفقرة الأولى: **(المواطنون هم: الرجال الذين ولدوا لأب وأم من كيريني ويدخل في عداد المواطنين أيضاً الذين ولدوا لأمهات ليبيات وآباء**

إغريق من السكان داخل المنطقة الممتدة من كاتابثموس (السلوم) إلى أتومالاكس (SEG, IX, 1; Jones, Avi-Yonah, 1971, p. 357)، ويشير لاروند أن تحديد الحدود الغربية لإقليم كيرينايكي بأتومالاكس قد جاء قبل حملة أوفيلاس على قرطاجة، وبالتالي يمكن أن القول أن هذا التحديد قد تم عقب ضربات تم توجيهها ضد القبائل الليبية في منطقة سيرتيس ربما لرد اعتداءاتها المتكررة ضد مدينة يوسبريدس، وبمعنى آخر أن الإغريق قد أنتقلو من مرحلة الدفاع ورد الأعتداء إلى محاولة ضرب القبائل في مواطنها، ويثير هذا التغير في سياسة الإغريق العسكرية تجاه غارات القبائل الليبية في سيرتيس،إذا يجعلنا نتسأل عما إذا كان الهدف من هذه الضربات تحقيق هدفين وليس هدف واحد، بمعني تأديب القبائل الليبية المهاجمة، وأيجاد موطي قدم لهم على ساحل سيرتيس؟

لقد كشف نقش عثر عليه ج أوليفيرو G. Oliverio في الجزء الغربي من حرم أبولو عام 1933م على حدوث حملة عسكرية قادها خمسة من القادة العسكريين "Στραταγοί" ضد تحالف النسامونيس والمكاي، وقد أرخ بالفترة من مابين بين 330 و 325 قبل الميلاد (Oliverio, 1931-1936; 2, p. 160)، وقد جاء في نص النقش كالتالي: Δεκάτα Ἀπόλλωνι ἀπὸ Μακᾶν καὶ Νασαμώνων. Στραταγοί• Ἑρμήσανδρος Θεάρω, Ζῆνις Πραξιάδα, Θευφείδης Ἰάσιος, Μνάσαρχος Θευχρήστω, Τελέσαρχος Μνάσιος (SEG, IX, 77).

عثر الغنائم للإله أبولو من الماكاي والنسامونيس مكرسةللإله أبولو من القادة الخمسة ارميساودورس ثاروا؛ زيوس براكيساد؛ ثيوفيديس؛ إياسوس؛ مناسارخوس ثيوخريستو؛ تيليسارخوس مياسيوس.

وإذا كان العثور على نقش التكريس في كيريني يؤكد على أن الحملة قد جهزت وانطلقت من مدينة كيريني، فأننا لانستطيع الجزم بأنها كانت حملة برية أم بحرية أم

الأثنين معاً، كما لانعلم أن كانت المدن الإغريقية الأخري في الإقليم قد شاركت بها أم لا، وعما إذا ماتم دعمها بمرتزقة من بلاد الإغريق، وعلى الرغم من أننا لا نعلم مسارها وأحداثها، فأننا نرجح أن الغنائم التي تم الحصول عليها من هاتين القبائل الليبية كانت غنائم عينية نظرا لكون هاتين القبيلتين كانت قبائل رعوية (Herodotus, IV, 172, 175, 181).

وفي السياق نفسه يبدو أن الحملات الإغريقية لضرب القبائل الليبية قد استمرت حيث كشف نص نقش اخر عن تكريس للإله أبولو من قبل قادة عسكريين، وقد ورد في نص النقش:

"Ἄριστις Φίλωνος Ἀπόλλωνι δεκάταν τὰς τριήρης τὰς ἔλαβον ἐγ Κυράναι τῶν Ἀπόλλωνι δεκάταν • σὺν Σθένωνι ναυάρχωι ἐγ Χερνάσοις μίαν, σὺν Καλλίππωι στραταγῶι ποτ᾽ ἀῶ μίαν, σὺν Ψάφωνι ναυάρχωι ἐν Εὐεσπερίδεσσι μίαν(SEG, IX, 76).

(ارستيس ابن فيلون كعشر لأبولو، خصص الغنائم الماخوذة من الأعداء، أحدهم مع الأدميرال ستينون في تشيرناسوي، والآخر مع الجنرال كاليبوس باتجاه الشرق، والآخر مع الأدميرال سايفون في إيوسبريدس إيوسبريدس).

تلتزم المصادر الصمت حيال الموقف الذي اتخذته القبائل الليبية في منطقة سيرتيس من حملة اوفيلاس والتي حدثت عام 308 ق، فلانجد أي إشارة بخصوصها مما يفتح لنا مجال للأفتراض حيث نرجح أن موقفها كان بين أمرين: الأول وهو أن هذه القبائل كانت تدرك جيدا طبيعة وجغرافية ساحل سيرتيس القاسية، لهذا تركت الحملة تمر دون أن تتعرض لها تاركة الطبيعة القاسية تتكفل بذلك، ولعل دليلنا على ذلك ما ذكره ديودورس الصقلي من أن حملة اوفيلاس قد عانت بعد توغلها في منطقة سيرتيس حيث يصفها بقوله: "عبر أرض بلا مياه مليئة بالمخلوقات المتوحشة، ولم

تفتقر فقط إلى الماء، بل أن الطعام الجاف بدا ينفد أيضاً، فقد كان- اوفيلاس – في خطر فقدان جيشه بالكامل ولم تكن تلك الصعوبة الوحيدة التي واجهت الحملة بل يذكر ديودورس أنها عانت أيضاً من الوحوش ذات الأنياب بجميع أنواعها تصيب الصحراء، وتكون لدغة معظمها قاتلة؛ لذلك كانت كارثة كبيرة سقطوا فيها لأنهم لم يتلقوا المساعدة من العلاجات التي قدمها الأطباء والأصدقاء. بالنسبة لبعض الثعابين، نظرًا لأن جلدها يشبه إلى حد كبير مظهر الأرض التي كانت تحتها، فقد جعلت أشكالها غير مرئية ؛ وكثير من الرجال، الذين كانوا يدوسون عليها جهلًا، تلقوا لدغات قاتلة" (Diodorus, XX, 42, 1-2).

أما الاحتمال الثاني فهو أن القبائل قد شاهدت مسير الحملة الجرارة والتي ذكر ديودورس الصقلي بأنها كانت مكونة من "أكثر من عشرة آلاف جندي مشاة وستمائة فارس ومائة عربة وأكثر من ثلاثمائة عربة ورجل القتال بجانبهم. ويتبع ذلك أيضاً من وصفوا بأنهم غير مقاتلين بما لا يقل عن عشرة آلاف؛ وكثير من هؤلاء أحضروا أطفالهم وزوجاتهم وممتلكاتهم الأخرى" (Diodorus, XIX, 106-110; Diodorus, XX, 41)، وبالتالي أدركت عدم قدرتها على الوقوف في وجهها، كما أن احتمال عدم تواجد النسامونيس في موطنهم ونزوحهم الموسمي إلى واحة أوجلة وقت حملة أوفيلاس أيضاً وارد أيضاً .

- **ترسيم الحدود رسميا بين إقليمي كيرينايكي وقرطاجة في نهاية القرن الرابع ق.م:**

يروي المؤرخ الروماني سالوست قصة ترسيم الحدود بين إقليمي كيرينايكي وقرطاجة –والتي نجد أن هناك توافق بين الباحثين على حدوثها في نهاية القرن الرابع ق م- فيقول: "إنه بعد أن دمرت الجيوش والاساطيل من الطرفين المتقاتلين "**ولخوفهم من أن يتدخل طرف ثالث يهاجم المنتصر والمهزوم في هذه الحرب اتفقا على عقد هدنة بينهما وان ينطلق مبعوثان من كل مدينة في يوم محدد والمكان الذي يلتقي فيه المبعوثون يكون حدا مشتركا بين الشعبين**"، ووفقاً لما ذكره سالوست فقد أرسلت

قرطاجة إخوان اسمهما فليني، كما خرج عدائين أيضاً من كيريني (Sallust, LXXIX, 79, 4–6)، وأن كان هناك من يرجح خروجهما من مدينة يوسبيريدس (Thrige, p. 49–51).

ونفهم من النص الوارد أن عدائي قرطاجة قد أسرعا في قطع المسافة المفترضة في حين تحرك عدائي كيريني ببط شديد ارجعه سالوست أما إلى الكسل أو حدوث حادث وقع لهما، ليختم ذلك بالقول أن الرياح التي تهب في سهول منطقة سيرتيس الشرقي تتسبب في رفع الرمال بقوة كبيرة حتى تملأ فم الإنسان وعينيه، وتحت هذه الظروف يتأخر مسير المرء لأنه لا يمكنه أن يرى شيئا"، ويبدو أن خوف الكيرنيين من الهزيمة في هذا السباق جعلهم يتهمون القرطاجيين بالغش، ثم خيروهم بين أمرين أما أن يسمح للكيرينيون أن يتقدما إلى المكان الذي يريدان، أو أن يتم دفن عدائي قرطاجة أحياء في المكان الذي بلغاه، وبالتالي يكون هو الحد الرسمي بين الطرفين" (Sallust, LXXIX, 79, 7–10)، وقد وافق عدائي قرطاجة على أن يتم دفنهم أحياء في المكان الذي وصلا اليه، حيث أقامت عليهما قرطاجة ربوة سميت بأسم هيكل الأخوين فيلاني، ولتصبح بالتالي الحد الرسمي بين قرطاجة وإقليم كيرينايكي (Quinn, 2014, pp. 169–179).

ورغم هذا التحديد السياسي للحدود بين إقليمي كيرينايكي وقرطاجة، فإنه لايوجد دليل على ثبوت وجود إغريقي على ساحل سيرتيس، كما لا يوجد أي دليل على أنه قد اثر على حياة القبائل الليبية في سيرتيس، فبنص المصادر استمرت القبائل في ممارسة حياتها اليومية وتنقلاتها بقطعانها بحثا عن الماء والكلاء، بل أن عمليات التهريب وقرصنة السفن الجانحة لم تتوقف أيضاً (Herodotus, IV,, 172, 175, 183; Scylax, 109; Mela, 1, 42; Diodorus, III, 49–50)، من جهة أخرى نجد أن قرطاجة عملت على توثيق الروابط السياسية مع القبائل الليبية على هذه الساحل من خلال استقطاب زعمائهم، كما حرصت أيضاً على تجنيد العديد من الليبيين في جيوشها، منذ القرن

الخامس ق.م (نصحي، ص246)، وفي هذا الصدد ذكر ديودورس الصقلي بأنه [في سنة 406 ق.م جاب هنيبعل Αννίβαν وهميلجو Ιμιλκωνα ليبيا وجندا ليبيين وفينيقيين، وطلبا كذلك نجدة الأمم والملوك والحلفاء، وأدخلا في صفوفهما جنود من موريتانيا Μανρονσιονs ونوميديا Νομαδαs وآخرين مختارين من شعوب كيرينايكيKυρήνην] (Diodorus, XIII, 80).

2- مقاومة القبائل الليبية في منطقة سيرتيس للوجود الروماني.

ربما بدأ الاحتكاك بين الليبيين في منطقة سيرتيس والرومان من خلال الحروب البونية، حيث كانوا ضمن تشكيلة الجيش القرطاجي في الحرب البونية الأولى (Sillius, I, 405-410)، كما وردت أسماء بعض قبائله تفصيلا في الحرب البونية الثانية، حيث أشار سيليوس اتاليكوس إلى القبائل الليبية ضمن الفرق العسكرية في جيش هانيبال، فذكر في وصفهم " وجاء بعدهم المكاي Macae سكان منطقة كينوبس Cinyphii وهو طوال اللحي مشعشعو الشعر يرتدون جلود الماعز ويحملون هراوات فيها أسنة ثاقبة وأشرطة جلدية كالسوط،... والنسامونيس Nasamones الذين يصارعون أمواج البحر وينتزعون منها الفرائس" (Sillius, II, 265, 315, 185).

ثورات القبائل الليبية ضد الوجود الروماني:

تشير المصادر إلى أنه في الفترة الممتدة من 33 ق م وإلى عام 19 ق م شن الرومان العديد من الحملات ضد القبائل الثائرة في الشمال الإفريقي ، ومن بين الحملات الرومانية البارزة في تلك الفترة تذكر المصادر حملة القائد كورنيليوس بالبوس، والذي واجه القبائل الجيتولي عامي 21- 20 ق م، ثم قاد حملة ضد الجرميون ، ثم تلتها حملة قادها كوسوس كورنيليوس لنتلوس ضد قبائل موريتانيا الثائرة على حكم يوبا الثاني، ولعل أقوى الثورات التي هددت الوجود الروماني في كل من ولاية إفريقيا البروقنصلية وولاية كيريني وكريت هي ثورة كل المارماريداي والجرمنت ما

بين عامي 7–4 م والذين انتفضوا في ثورة اعلنوا فيها رفضهم للوجود الروماني، وقد تصدى لها حاكم ولاية كيرينايكي وكريت سولبيكوس كويرينيوس P.Sulpicius Quirinius (عمار المحجوبي، 1996؛ Rachet, 1971, p. 96)، كما شن الرومان حملتين على النسامونيس في ساحل سيرتس وهي التي سوف نفرد لها الحديث تفصيلا، ولكن وقبل الخوض في ذلك لابد لنا من التحدث عن أسباب الصراع الليبي الروماني على ساحل سيرتس والتي يمكن أن جملها في الآتي:

- **أسباب الصراع الليبي الروماني:**

1- سياسة الاحتلال والهيمنة الرومانية وأثرها على القبائل الليبية في منطقة سيرتس

عقب احتلال الرومان لقرطاجة عام 164 ق.م، دشن الرومان عهداً استعمارياً طويلاً للشمال الأفريقي بعد تحويلهم للأراضي القرطاجية لمقاطعة سُميت باسم ولاية أفريقيا (Africa)، وقد أصبح الجزء الغربي من منطقة سيرتس خاضعاً للرومان بحكم كونه من ضمن أملاك الدولة القرطاجية، أما الجزء الشرقي من منطقة السيرتس فقد أصبح تحت التبعية الرومانية – ولو اسمياً – بمقتضى وصية بطليموس أبيون والتي ورث من خلالها الرومان إقليم كيرينايكا(SEG, IX, 7)، وقد طبق الرومان على كلتا الولايتين نظم الإدارة الرومانية المعروفة، والتي سلكها الرومان في إدارتهم لولاياتهم ابتداء من أواخر القرن الثاني ق.م، وقد قامت هذه السياسة على مصادرة الأراضي الصالحة للزراعة وإعلانها أراضي تابعة للشعب الروماني Agr. Publicus populi Romani (شنيتي، 1985ن ص ص106–114)، وقد كان أول إجراء إداري قام به الرومان تجاه إقليم كيرينايكا هو إرسال مجلس السناتو لجنة لحصر الأملاك الملكية للبطالمة Agri. Regii، ويشير رومانييلي إلى أنه رغم عدم معرفة حجم الأراضي الملكية التابعة للبطالمة، فإنه من المرجح أنها كانت موزعة على كل أنحاء الإقليم"

(Romanelli, 1971, p. 39)، وقد أدى انشغال الرومان بالحرب الأهلية واهمالهم للإقليم في الفترة الممتدة من 96 ق.م. إلى 74 ق.م. إلى قيام العديد من النبلاء في الإقليم بالاستيلاء على العديد من الأراضي التي كانت خاضعة للبطالمة، وقد جاء تدارك الرومان لهذا الأمر بإرسال حكام إداريين لهذا الإقليم كان أولهم كورنيليوس لينتولوس مارسيلينوس (Cornelius Lentulus Marcellinus) الذي استطاع إعادة الأمور وحل المشاكل التي يعاني منها الإقليم (Ronald Syme, R. 1986, p. 249).

وعقب التغلغل الروماني لم يقتصر استرداد الأراضي على ممتلكات الأسرة البطلمية بل تعداه إلى الاستيلاء على أجزاء كبيرة من أراضي القبائل الليبية، وقد دللت الأحجار الميلية، أو الحدودية، والمكتشفة في الإقليم عن ذلك، وقد كان من الطبيعي أن يزداد التوتر بين الرومان والقبائل الليبية والتي عبرت عن رفضها لهذه السياسة منتفضة في ثورة عارمة عُرفت بثورة "ماماريكا"، والتي هزت الإقليم بالكامل في ما بين عام 6–4 ق.م، وهي الثورة التي امتدت لتشمل كل الإقليم، ولعل قيام أغسطس عقب إخماد هذه الثورة بتدعيم أسوار مدينة كيريني (Romanelli, 1971, p. 39) يؤكد حجم التهديد الذي شكلته هذه القبائل، ولعل ما زاد من حجم الصراع الليبي الروماني في الإقليم هو أن سياسة المصادرة اللرومانية للأراضي في الإقليم قد مارسها أغلب الأباطرة الرومان، وقد سنت القوانين لأجلها مثل قانون "مانيكانيا" والذي سنه الإمبراطور "فسباسيان عام 79م (Whittaker, C. R. C. A. H., XI, pp. 531–532)، وقانون "هادريان" في القرن الثاني الميلادي (Carcopino, J. 1906, p. 540)، والمفارقة أن تنفيذ هذه القوانين قد دفع بالرومان إلى الاستيلاء على الأراضي الرعوية التي كانت تعيش عليها القبائل البدو الرحل، وهي الأراضي المسماة عند الرومان بأراضي السالوتس (Goodman, 2005, p. 281, Jones, 1974, pp. 161–162)، وإذا أضفنا إلى ما سبق قيام الرومان بمحاولة تحديد تحركات قبائل البدو الرحل وتقييدها (Frezouls, 1981, pp. 117–118)، بل إن المصادر الكلاسيكية كشفت لنا في القرن

الأول ق.م، والأول الميلادي عن تغيير كبير في جغرافية القبائل الليبية في الإقليم، وهو التغيير الذي يحدث عقب كل صدام عسكري بين الرومان والقبائل، والتي كانت تُطرد من مواطنها بالقوة، ولعل وجود جزء كبير من قبيلتي الأسبوستاي والبكاليس على ساحل سيرتيس، وهي التي كانت تجاور مدينة كيريني خير مثال على ذلك (Herodotus, IV, 170, Strabo, II, 23; Pliny, V. 34)، ويجب أن نسجل بخصوص هاتين القبيلتين أن تحديد موطنهما على ساحل سيرتس ابتداء من القرن الأول ق.م حتى القرن السادس الميلادي قد ثبت بنص المصادر التي استمرت بذكرهما في نفس الموقع لأكثر من ست قرون، وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك خطأ.

لقد وصف لنا المؤرخ اليهودي جوزيفوس في كتابه "الحرب اليهودية" الهيمنة والتسلط الروماني في العالم القديم منوهاً للقبائل في منطقة سيرتس بقوله: "2.379 ولماذا يجب أن أتحدث أكثر عن هذا الأمر، في حين أن البارثيين تلك المجموعة الأكثر حربية من الرجال، وأسياد العديد من الأمم، والمحاطة بمثل هذه القوات الجبارة يرسلون الرهائن إلى الرومان؟ حيث يمكنك أن ترى، إذا شئت، حتى في إيطاليا، أنبل أمة الشرق، تحت فكرة السلام، تستسلم لخدمتهم، الآن يخضع كل الناس تقريباً تحت الشمس للأسلحة الرومانية، هل ستكون أنت الشعب الوحيد الذي يشن حرباً ضدهم؟ وذلك دون النظر إلى مصير القرطاجيين الذين سقطوا على يد "سكيبيو" وسط تفاخرهم بحنبعل العظيم ونبل أصلهم الفينيقي، ولم يكن القوريناييين المشتقون من اللاكيديمونيين، ولا المارمريديين، أمة امتدت حتى المناطق غير الصالحة للسكن بسبب نقص المياه، ولا سيرتس، وهو مكان فظيع لمن بالكاد يسمعون وصفه، والناسامون، والمور، وتمكن العدد الهائل من النوميديين من وضع حد للبسالة الرومانية" (Josephus, 1920, II, 379).

2- فرض الضرائب على كل القبائل الليبية :

يعتبر نظام الضرائب الرومانية من أسوء الأنظمة الاقتصادية التي مارسها

الرومان على الشعوب الخاضعة في كل الولايات التابعة لهم، وبالنسبة للقبائل الليبية فقد عانت من أسوء معاملة فوفقا للقانون الروماني صنف الرومان القبائل بوضع الشعوب الأجنبية (Pérégrins déditices) (ممدوح، 1959، ص175)، وقد ألزمها الرومان وعقب احتلاله بدفع أولى الضرائب المجحفة والمسماة ستبنديوم (Stipendium) أي ضريبة التعويضات الحربية التي كان الرومان يجبرون الشعوب الخاضعة لهم على دفعها عقب الاحتلال (نصحي، ص297)، وضريبة الأنونة (Annona) أي ضريبة القمح وهي اهم الضرائب التي فرضها الرومان (جوليان، 1985، ص206؛ خنيش، 2012–2013، ص112–113)، وكانت سبباً في ثورات القبائل في الولايات الافريقية، وعقب تمكن الرومان من إحكام قبضتهم على الولايات التابعة لهم لم يتركوا أي شى فيها إلا وفرضوا عليه ضريبة حيث خضعت كل الأنشطة والحرف للضرائب بل إنهم لسخرية القدر كانوا يفرضون ضريبة اسمها ضريبة الرأس (Caput) على كل شخص بالغ ذكر أو انثي، وضريبة عقارية على الممتلكات كانت تسمي باليوغوم (Jugm) (عبدالباقي، 1979، ص13).

وإذ كنا لا نستطيع الجزم بقيام الرومان بفرض ضريبة الرأس على القبائل الليبية الخاضعة فأن الثابت لدينا أنهم قد فرضو جملة من الضرائب منها ضريبة العشور – أي عشر المحصول المزروع – على الحبوب وتحديد القمح والشعير وهي تدفع عينيا ،و ضريبة على الارض حسب خصوبتها ومساحتها وضريبة الخمس على الفواكه والأشجار وعلى الخمور والزيوت وعلى المراعي و ضريبة التزود بالماء من القنوات بالإضافة إلى ضريبة لإصلاح الطرق ومحطات البريد وضريبة على المبيعات والعبور (Jones, 1974, pp. 164–165)، وقد كان للرومان جهاز إداري متكامل لإدارة عملية جمع الضرائب في الولايات وكان يسبقه عملية حصر الأموال والممتلكات وقد كان الإحصاء يتم من قبل موظفين يسمون البوبليكاني Publicani ، حيث كان هؤلاء يتولون جمع وتحصيل الضرائب ولكنهم كانوا يستولون على جزء كبير منها، فلايصل

لخزينة الدولة إلا جزء يسير منها مما دفع الدولة الرومانية في القرن الثاني الميلادي، إلى تعيين موظفين خاصين لجمعها (Carcopino, 1905, pp. 401–442).

لقد أكدت المصادر على شهرة محصلي الضرائب الرومان بالفساد الإداري هو امر اكدته المصادر الكلاسيكية، وفي هذا الصدد وصف سيشرون (Cicero) حال الولايات التابعة للرومان بقوله: "إن كل الولايات تندب حظها، وجميع الأحرار يصرخون ويعولون وجميع الممالك تحتج من قسوتنا وشرهنا، وليس ثمة مكان فيما بين المحيطين مهما كان قاصياً أو حافياً، ولم يشعر بوطأة جشعنا وظلمنا" (Cicero, 1935, II, 2, 207)، أما فيلون السكندري فقد قدم لنا وصفا لمدى قسوة محصلي الضرائب بقوله: "لقد تم حديثاً تعيين أحد محصلي الضرائب في منطقتنا، وكان هناك بعض الأفراد الذين تقاعسوا عن تسديد الضرائب نظراً لفقرهم، ومن ثم فقد فروا خوفاً من أن تنزل بهم عقوبة غير محتملة، وعلى ذلك فقد قام محصل الضرائب بوضع يده بقسوة على زوجاتهم وأطفالهم وآبائهم وأطفالهم حيث قام بضربهم وركلهم بالإقدام ومارس كل أنواع العنف والإساءة ضدهم حتى يرغمهم إما بالإبلاغ عن الأشخاص الفارين أو بالقيام بدفع متأخرا تهم، ولكنهم لم يستطيعوا الأولى لعدم علمهم، ولا الثانية لأنهم كانوا لا يقلون فقراً عن الفارين، ولكن محصل الضرائب لم يكن ليتركهم قبل أن يمزق أجسادهم بالضرب والتعذيب وقتلهم بما ؟؟ عن ذهنه من طرق حديثة للموت ..." (لويس، 1997، ص180)، وفي السياق نفسه لم يقتصر ابتزاز الأموال في الولايات الرومانية على المحصلين فقط، بل تعداه إلى حكام الولايات أيضاً والذين كانوا يتحصلون على نسب من هذه الضرائب لأنفسهم، وقد ضجت الولايات الرومانية من ابتزاز حكامها وتعرض الكثير منهم لمحاكمات في روما (Dio Cassius, XLIII, 9, 2–3; XLIII, 47, 4).

3- احتكار الرومان نبات السلفيوم:

سبقت الإشارة إلى أن نبات السلفيوم كان احتكارا ملكيا لملوك الأسرة الباتية وأيضاً للبطالمة، وعقب انتقال إقليم كيرينايكي للرومان بمقتضي وصية ابيون (SEG,

(IX, 7 أُرسلت لجنة من قبل مجلس السناتو لحصر الممتلكات الرومانية في الولاية، ونظراً للقيمة المادية الكبيرة التي مثلها هذا النبات قام الرومان باحتكار جمعة وبيعه (Jones, p. 361)، ويشير بليني إلى أن روما قد نقلت زمن قنصلية كل من ماركوس هيرينيوس Marcus Herennius وجايوس فاليروس Gaius Valerius عام 93 ق .م أكثر من ثلاثين رطلاً من عصير السلفيوم، كماذكر أن يوليوس قيصر قد سحب من خزينة روما كميات من هذا النبات لعل هذا الإجراء هو الذي دفع بالقبائل الليبية للقيام بتهريبه إلى ساحل سيرتيس حيث يتم مبادلته بالخمر القرطاجي ثم مع اشتداد بطش الرومان الذين ربما حاولوا منع القبائل من جمعه أوبيعه، قامت القبائل بتدميره، وهو ما أكده لنا استرابون بقوله "آن السلفيوم يكاد ينقرض بسبب العداوة بين الليبيين والإغريق حيث قام الليبيين بتدمير جذوره وهي التي احتوت على القيمة الأساسية للنبات والمتمثلة في عصيره" (Strabo, XVII, 3, 20–22)، ويفسر بليني الكيفية التي تم بها ذلك بقوله انهم قاموا بالرعي الجائر عليه بحيث أفسدت الحيوانات جذور النبات وكادت أن تقضي عليه (Pliny, XIX, 15)، ولعل هذا الأجراء جاءت بصورة انتقامية من الليبيين الذين خسروا أراضيهم وخاصة مراعيهم التي كانت عماد حياة قطعانهم

- **ثورات القبائل ضد الوجود الروماني .**
- **حرب يوليوس قيصر ضد النسامونيس :**

رغم أن المصادر لا تمدنا إلا بالنزر القليل بخصوص أول صدام بين الليبيين على ساحل سيرتس والرومان، فإن هناك إشارة أوردها يوستاثيوس Eustathius تفيد بأن قبيلة النسامونيس قد قدمت الدعم إلى القائد الروماني كانوا في الحرب الأهلية بين يوليوس قيصر وبومبي، وأنها قد تلقت هزيمة على يد يوليوس قيصر والذي هزمها ربما عقب انتصاره في معركة تابسوس عام 44 ق.م، ورغم أننا لا نجد أي تفاصيل أكثر عن هذه الحرب فإننا يمكن أن نعتبرها أول احتكاك عسكري مباشر بين الليبين على ساحل سيرتس والرومان (Eustathius, 209, GGM, II, p.

253)، وفي السياق نفسه ذكر بلوتارخ أن قبيلة البسولي قد قدمت المساعدة لحملة القائد كاتو التي اجتازت ساحل سيرتس بعد أن عانت من أهوال شديدة منها تعرض أفرادها للدغات الأفاعي القاتلة (Plutarchs, 1920, LXVI, 3)، (Plutarchs,1920,Lxvi,3)، ومن المعروف أن أفراد هذه القبيلة كانوا مشهورين بعلاج السموم (Callias Syracusai, F. H. G., Vol. 2, p. 382; Sillius Italicus, I, 410-415).

- **ثورة قبائل الجرميون المارمريداي عام 15 ق م "حرب مارماريكا Marmaricum**

في عام 15 ق م اندلعت ثورة كبرى هزت الوجود الروماني في إقليم كيرينايكا، وقد تزعمتها قبائل المارماريداي والجرميون (Romanelli, 1971, p. 77)، ويحدثنا فلورس (Florus)عن هذه الثورة بقوله" قامت قبائل المارماريداي وكذلك الجرميون باضطرابات بلغت أوج قمتها إلى أن تحولت إلى حرب واسعة النطاق، وقد قام كويرينيوس Quirinius بقيادة حملة ضدهم شملتهم جميعا، واستطاع أن يوقف زحفهم ويحرز نصرا عليهم (Florus, 1929, IV, 12, 41).

ومن المعروف تاريخيا أن تهديد المارمريداي كان دائما موجهة للمدن في إقليم كيرينايكا بشكل عام، في حين كان الخطر الجرمنتي موجهة باتجاه إقليم المدن الثلاث، ولكن الجرميون في هذه الثورة قاموا بإرسال فصائل من المقاتلين لدعم ثورة المارماريداي (Haynes, p. 27)، وهذا ما أذكى لهيب الثورة وزاد من قوتها، حتى أنها سميت بحرب مارماريكا Marmaricum نسبة لقبائل المارماريداي الثائرة، ويشير بعض الباحثين إلى أن حرب مارماريكا قد مرت بمرحلتين ففي المرحلة الأولى عجزت القوات الرومانية في الإقليم عن إخمادها مما دفع بسكانها إلى طلب العون والمساعدة من روما (Dios, 1955, L. 10, 1)، والتي اسندت الأمر إلى البروقنصل P. Sulpicius Quirinus بعد دعمه بفرق من الفيلق الإوغسطي الثالث Legio III Augusta ووحدات أخرى من مصر (Czerner Bodzek, 2017, p. 159).

ويمكن أن ندرك مدى ضراوة هذه الحرب من خلال نقشين الأول: يشيد بالفرحة التي سادت كيريني من أجل وضع حد لحرب المارماريداي وقد أهدي هذا النقش لوكيوس اوربيوس حارس الباب إلى الكاهن باوزانياس نقشت فيه عبارة (ذلك الذي وضع نهاية الحرب) (شلوف، 1994، ص169؛ SEG, IX, 63)، أما الثاني فقد كرم شخص يُدعى فوس ابن كلياركوس Faos, son of Klearchos، والملقب أسم filopatris والذي فعل الكثير من أجل المدينة –كيريني– حيث عرض حياته للخطر بقيامة برحلة بحرية في الشتاء لأجل طلب المساعدة من روما في حربهم ضد القبائل الثائرة (Laronde, 1988, p. 1006–1064)، وقد دعم نص لديون ما سبق حيث ذكر أن سكان إقليم كيرينايكا قد أرسلوا إلى روما ينشدون الأمبراطور أغسطس المساعدة (Dios, L, 10, 1; Czerner, Bodzek, p. 159)، وقد كان انتصار الرومان على الثورة مدعاه لتفاخر استرابون والذي قال عن سكان كيرينايكا " أن بها رجال ممتازون وكثيرون قادرون على الدفاع عن حريتهم بجدارة، وقادرون على مقاومة البرابرة الذين يسكنون وراءهم بقوة" (Strabo, XVII, 3, 21).

ولعل السؤال الذي لابد أن يطرح هنا هل ثارت قبيلة النسامونيس المعروفة بعداءها الشديد للإغريق ثم الرومان وأنظمت لثورة مارماريكا أم لا؟

حقيقة يجب أن نشير إلى أن استرابو قد أكد على أن قبائل المارمريداي الواقعة للشرق من كيريني كان موطنهم يمتد جنوبا حتى واحة امون شرقا وحتي حدود إقليم كيرينايكي الفعلية ثم يمتد جنوبا سيرتيس من خلف كيريني (XVII, 3, 23)، في حين اكد بليني أن موطن المارمريداي يمتد تقريبًا من منطقة باراتينيوم Paraetonium شرقاً وحتى منطقة سيرتيس Syrtis الكبرى غرباً (V, 32)، وهذا يعني أنهم كانوا يتصلون بالنسامونيس،كما أن النسامونيس يتصلون أيضاً بالجرميون عبر خط الواحات الشمالية (Strabp. XVOO. 3. 23; Pliny, V. 32, 39)، فإذا كان المارمريداي قد تحالفوا مع الجرميون وأعلنوا ثورة ضد الوجود الروماني فأن من المرجح أن تكون قبيلة النسامونيس

طرفا في هذا التحالف على الرغم من عدم ذكر اسمها في هذه الثورة.

- **حملة لوكيوس كورنيليوس لنينولوس ضد النسامونيس :**

يبدو أن السياسة الرومانية التعسفية تجاه القبائل الليبية والمتمثلة في محاولة تحديد وتقييد تحركاتها وفرض الضرائب المجحفة عليها كانت سبباً في استمرار العداء بينها وبين القبائل الليبية والتي كانت تتحين كل فرصة للانتقام من الرومان، وفي هذا الصدد وصلنا خبر قيام حاكم ولاية إفريقيا البر وقنصلية لوكيوس كورنيليوس لنينتولوس ,Cornelius Lentulus والذي عين بروقنصل بها في وقت قبل عام 3 م قد قام بحملة استكشافية في الصحراء الليبية (Roller, 2003, p. 109)، ورغم أن النص المصدري لا يبين الهدف الحقيقي من هذه الحملة، فإن ذلك لا يصعب تفسيره، حيث يذهب أحد الباحثين إلى أن لينتولوس كان متأثراً بما ذكره هيرودوتس في كتابه الثاني (II, 32–33) عن قصة الشبان النسامونيس الخمسة والذين قاموا برحلة إلى الدواخل الإفريقية، لهذا سعى من خلال حملته إلى التعرف على منابع التجارة الأفريقية التي كان يسيطر عليها النسامونيس (Hurlet, 2006, 131–160)، وإذا صح ذلك لابد أنه قد احتاج إلى أدلاء للتعرف على الطرق المستخدمة للوصول، فهل لعب بعض النسامونيس هذا الدور بحيث تم استدراج هذا البروقنصل وحملته إلى مكان في عمق الصحراء بحيث تم القضاء عليه وعلى حملته؟

قد نجد الإجابة عن هذا من خلال النص المصدري بالحدث والذي ذكره الجغرافي الإغريقي ديونسيوس بيريجيتس Διονύσιος ὁ Περιηγητής والذي ذكر: "أن النسامونيس قتلوا غدراً لنتولوس، وهو بروقنصل معين من الرومان، عندما جاء إلى هناك، ولهذا السبب استعبدهم الرومان" (Müller, 1882, Vol. 2, p. 253)، فإذا استبعدنا ما ذكره بخصوص استعباد النسامونيس وهو أمر لم يحدث في ذلك الوقت، فإن النسامونيس ولكي يقضوا على حملة رومانية لاشك في كونها مجهزة بتجهيز عالي

وبقوة ضاربة، قاموا باستدراج الحملة إلى عمق الصحراء حيث تم القضاء عليها عام 3 م ،من جهة اخري تؤكد كتابات المؤرخين الكلاسيك عن أن النسامونيس قد تمتعوا باستقلالية كبيرة فلم يخضعوا للرومان حتى ذلك التاريخ، حيث أشار كل من استرابون وديودورس الصقلي و بليني الأكبر إلى النسامونيس في موطنهم المحدد بالمدخل الشرقي لخليج سيرتيس وحتي منطقة الأخوين فيلاني، كما يمتد وجودهم إلى الداخل لمسافة غير محددة، وكانت واحة أوجله ضمن مناطق نفوذهم وربما المركز القبلي لهم (Strabo, XVII, 3, 20, 23; Diodorus, III, 49, 1; Pliny, V. 33).

من جهة أخرى يبدو أن الخوف من ثورات القبائل الليبية قد جعل الرومان يتخذون سلسلة من الإجراءات الوقائية، وفي هذا الصدد أشار نقش مكرس إلى قيام البروقنصل ليكنيوس Lucanius Proculus عام 12 ميلادي وعقب نهاية حرب مارماريكا بإعادة بناء تحصينات المدينة، حيث بتدعيم أسوارها وإصلاح قلعتها الدفاعية، بهدف حماية المدينة من أي عدوان خارجي (Romanelli, p. 79; Reynolds Lloyd, 1996, p. 635-636)، كما اتخذ الرومان سلسة من التحصينات جنوب إقليم كيرينايكا، وقاموا بتوطين حاميات من الفرق المساعدة الرومانية Roman Auxilia بهدف حماية حدود إقليم كيرينايكي من الغرب والجنوب (الماير، 1978، ص49).

ويشير جودتشايلد إلى وجود سلسلة من القلاع الرومانية المتناثرة حول قمينس، كما أن هناك قلعة رومانية ذات أبراج في زاوية الطليمون، ويحدد أن الخط الدفاعي الخلفي والذي أقامه الرومان لصد هجمات القبائل الليبية القادمة من منطقة سيرتيس كان يتمثل في قلعة الطيلمون–قلعة الشليظيمية– زاوية مسوس Zauiet Msus والتي كشفت جدرانها عن أسماء العديد من الجنود الإغريق والرومان، في حين كانت قلعة كورنيكلانيوم (Corniclanum) (أجدابيا) بمثابة رأس الحربة بالنسبة للتخوم الرومانية في المنطقة (جودتشايلد، 1999، ص252–253)، وقد ترك العديد من الجنود السوريين من الفرق المساعدة الرومانية كتاباتهم على جدران القلعة، وعن تأريخ هذه القلاع فقد أرخت

أغلبها بالربع الثاني من القرن الأول الميلادي (Bowman, 1996, Vol. 10, p. 636).

- **حملة كانيوس سيليوس فلاكوس C. Suellius Flaccus على النسامونيس عام 85-86 م.**

سبقت الإشارة إلى أن الرومان قد قاموا بتامين المنطقة الجنوبية والغربية من إقليم كيرينايكي، بإنشاء سلسة من الحصون الدفاعية لصد الهجمات التي كانت تشنها القبائل الليبية الرحل ضد المدن الرومانية في الإقليم (جودتشايلد، ص298؛ 315-317)، ويذهب أحد الباحثين إلى أن منطقة سيرتيس كانت وحتي عهد الإمبراطور نيرون تحت المراقبة الشديدة لرصد تحركات القبائل الليبية فيها (Mattern, 1999, p. 134) ولكن سياسة الاحتلال الروماني التعسفية ضد القبائل من قمع ومصادرة أراضي وفرض ضرائب باهضه عليها جعل القبائل تتحين كل فرصة لإعلان رفضها للوجود الروماني والثورة علىه، وقد حانت الفرصة في عام 86 م وفي عهد الإمبراطور الروماني دومتيان Domitian (51- 96م) (Jones, pp. 139-140).

ويحدثنا مصدرنا الأساسي ديون كاسيوس Diocassius عن سبب هذه الحادثة فيقول (كثير من الشعوب التي كانت تابعة للرومان ثاروا عندما تم ابتزاز التبرعات المالية منهم بالقوة. من بين هؤلاء كان النسامونيس" (Dio Cassius, LXVII, 4, 6)، ونفهم من ذلك أن النسامونيس قد ثاروا عقب ابتزازهم من قبل محصلي الضرائب البوبليكاني Publicani ،ومن المعروف أن شهرة محصلي الضرائب الرومان بالفساد الإداري هو أمر أكدته المصادر الكلاسيكية، كما أن ابتزاز الأموال في الولايات الرومانية لم يقتصر على المحصلين فقط، بل تعداه إلى حكام الولايات أيضاً والذين كانوا يتحصلون على نسب من هذه الضرائب لأنفسهم، وقد ضجت الولايات الرومانية من ابتزاز حكامها وتعرض الكثير منهم لمحاكمات في روما (Dio Cassius, XLIII, 9, 2-3; XLIII, 47, 4)، وعند محاولة تصور ماهية الضرائب المفروضة على النسامونيس

نجد أنها كانت ضرائب عينية من سلع التجارة الصحراوية والمتمثلة في الجلود والملح والذهب بالإضافة إلى الأحجار الكريمة والتي ثبت لنا بنص مصدري تجارة النسامونيس بها (Pliny, XXXVII,64,10; Solinus,100,27) (Pliny, XXXVII, 64, 10; Solinus, 100, 27)، ولا ننسى أيضاً أنهم كانوا قبيلة تمتهن الرعي (Herodotus, IV, 172)، فلابد أن منتجاتها الحيوانية كانت أيضاً ضمن الضرائب المفروضة عليها.

على أي حال يبدو أن تعسف جباة الضرائب الرومان وقسوتهم في التعامل قد دفع قبيلة النسامونيس إلى التصدي لهم، وإذا عرفنا أن محصلي الضرائب كان يرافقهم عادة قوة من الحرس (Leglay, 1968, 80–1, pp. 214, 216)، ندرك كيف حدث الصدام العسكري بين النسامونيس والرومان والذي أسف عن مقتل جباة الضرائب كلهم والقوة الحامية، ونفهم من نص ديون أن حاكم الولاية كانيوس سيليوس فلاكوس (Canaeus Suellius Flaccus) وعقب هذه الحادثة قد خرج على رأس جيش قاصدا تأديب هذه القبيلة المارقة – وفقاً للقانون الروماني– ولكنه تلقي هزيمة على يديها بحيث اضطر إلى الفرار تاركا معسكره"، وقد استولى النسامونيس على معسكر فلاكوس حيث استولوا على ما كان يوجد به من خمور وتموين إلى آخر ذلك، وبناء على ما ذكره ديون فقد أفرط النسامونيس في تناولهم للخمر، مما جعلهم يستغرقون في نوم عميق، الأمر الذي مكن فلاكوس من جمع شتات جيشه وهاجمهم فقضي عليهم جميعاً" (Dio Cassius, LXVII, 4, 6; Levick, 1982, p. 66).

ويشير المؤرخ البيزنطي زونارس Zonaras "بأن فلاكوس قد افرط في انتقامه من النسامونيس بحيث قتل كل النسامونيس" (Zonaras, 1868, XI, 19)، وقد كان هذا الحدث مدعاه لتفاخر الإمبراطور الروماني دومتيان والذي صرح في مجلس السناتو الروماني بأن النسامونيس لم يعد لهم وجود (Dios, Ibid; Erskine, 2010, p. 103)، ولكن يبدو أن ذلك كان من الأمنيات الطيبة للرومان، فقد استمر ذكر النسامونيس في المصادر اللاحقة حيث اكد بطوليميوس الجغرافي على وجود النسامونيس للشرق من

واحة أوجله وجنوب مدينة كيريني (Ptolemaei, IV, 5, 12; Desanges, p. 150)، ونتبين من شذرات تعود للمؤرخ الروماني تاكيتوس تعرض النسامونيس للطرد وليس للإبادة الكاملة على يد الرومان (Barmes. 1977, pp. 223–224).

لقد ذكر بطوليميوس أن الإمبراطور دومتيان قد استقبل بعثة ليبية برئاسة شخص يدعي مرسيس وهو زعيم قبيلة النسامونيس وأن هذه المقابلة قد تمت في بلاد الغال (Ptolmy, I, 8, 4؛ أيوب، 1971، ص197)، وترجح بعض الآراء أن الهدف من ذلك عقد سلام مع الرومان والذي يبدو انه قد تم، وفي فترة مقاربة لهذا الحدث ذكر أحد النقوش أن القائد الروماني سويلوس فلاكوس (Suellius Flaccus) قد قام بترسيم الحدود بين قبيلتي Mudciuuii و Zamucii (امراجع، 2021، ص837، 853؛ IRT) التي يرجع رومانيللي أنها كانت من بطون النسامونيس الصغير (Romanelli, 1959,p. 303)، ورغم أن الهدوء النسبي الذي عم العلاقة بين النسامونيس والرومان، فإننا سوف نجدها تدخل لاحقا وقد أنخرطت في تحالف مع الجرميون وتهاجم المدن الثلاث في عهد الإمبراطور سبتميوس سفيروس (Sage, 2020, p. 14؛ أنديشة، ص85)، كما يتردد صدى إسمها في ثورة جيلدو Gildo (Moderan, Y. 1989, p. 827)، وتبرز ضمن أتحاد القبائل في ملحمة الحرب الليبية الرومانية لكوريبوس (كوريبوس، 1988، ص ص181–184).

الخاتمة:

من خلال استعراضنا لمقاومة القبائل الليبية في منطقة سيرتيس للوجود الإغريقي والروماني توصلنا للآتي:

لقد أكدت لنا المصادر الكلاسيكية أن الطبيعة القاسية والجافة والتي ميزت منطقة سيرتيس، لم تمنع الإنسان القديم من استيطان هذه المنطقة سواء على ساحلها أو في المناطق الداخلية منه، وإذا كانت قد امدتنا بتسلسل جغرافي للقبائل التي استوطنت هذه المنطقة والمتمثلة في النسامونيس والبسولي والمكاي– منذ القرن الخامس ق م وحتى القرن الأول الميلادي، فإن معرفتنا بسكان المنطقة لم تتضح جليا إلا بداية القرن الأول والثاني الميلادي، وذلك عقب الاحتلال الروماني للشمال الأفريقي حتى أن بطوليميوس الجغرافي في القرن الثاني الميلادي يمدنا بتفصيلات مذهلة للقبائل الليبية على ساحل سيرتس لم ترد عند إي من مصادرنا السابقة .

ورغم أن أسباب الصراع مابين الليبين والإغريق والرومان في منطقة سيرتس قد تعددت وتباينت، فإن الثابت لدينا من خلال المصادر أن القبائل الليبية قد ظلت تنظر للطرفين الإغريقي والروماني بنظرة عدائية وكمستعمر يجب مقاومته، ولعل ماساهم في هذه النظرة أن هذه القبائل لقد ظلت بعيدة عن المؤثرات الحضارية الإغريقية والرومانية فلم تتأثر بها كما حدث مع غيرها من القبائل، وعلى الرغم من أن معلوماتنا حول التسلسل الكرونولوجي للصراع الليبي الإغريق والروماني في منطقة سيرتس ناقصة نظراً لأن ما كشفت عنه مصادرنا الأدبية والنقوش حوله قليلة جدا كما لا نجد أي وثيقة ليبية يمكن من خلالها أن ندعم أو ننفي ما جاءت به هذه المصادر ،ورغم كل ذلك فأن ما كشفت عنه يؤكد على أن هذه القبائل قد استمرت في مقاومة الوجود الإغريقي ثم من بعده الروماني لفترة طويلة جدا وتحديدا حتى القرن السادس الميلادي.

المراجع

المراجع العربية:

- أبوبكر، فادية، (1993)، التاريخ الساسي والحضاري في العصر الهللينستي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.
- الجراري، محمد، (1982) "دوافع الاستيطان الإغريقي في ليبيا"، مجلة البحوث التاريخية ،السنة السابعة، العدد الأول .
- الأثرم، رجب(1988)، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- المحجوبي، عمار، (2001) ولاية أفريقيا من الأحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري، ب ت، مركزالنشر الجامعي
- المحجوبي، عمار، (2001) ولاية أفريقيا من الأحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري، ب ت، مركزالنشر الجامعي، تونس.
- المهدوي، أبراهيم،(1990) جغرافية ليبيا البشرية، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازس
- الميار، عبد الكريم ،(1978) قورينا في العصر الروماني، الطبعة الأولي، منشورات الشركة العامة للنشر، طرابلس.
- انديشة، احمد ،(1993) التاريخ السياسي والأقتصادي للمدن الثلاثة، الطبعة الأولي، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة.
- أيوب،محمد، (1971) جرمة من تاريخ الحضارة الليبية ،الطبعة الأولى، دار المصراتي للنشر، طرابلس.
- بازامة، محمد، (1994) سكان ليبيا في التاريخ، الكتب الأول، عُصُور ما قبل الإسلام، الطبعة الأولى، دار الحوار العربي، بيروت .

- جوليان، شارل أندريا، (1985) تاريخ أفريقيا الشمالية من البدء حتى الفتح الإسلامي، الطبعة الخامسة تعريب محمد المزالي والبشيرين سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس.
- جودتشايلد، ر.ج، (1999) دراسات ليبية، الطبعة الأولى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- حسن، سليم،(1950) مصر القديمة، ب– ت، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ج السابع.
- _____، (1957) مصر القديمة، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج الثاني عشر.
- محمد إبراهيم حسن،محمد، (1962) جغرافية ليبيا والوطن العربي، ب – ت، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- خنيش، عبد الفتاح، (2013)، " التوسع الزراعي في أفريقيا القديمة خلال الفترة القديمة "، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسطنطينية، سنة 2012–2013، غيرمنشورة .
- خيال، عبد الحميد بن، "الزراعة والثروة الحيوانية "، *الجماهيرية دراسة في الجغرافيا*، 1995 ،تحرير الهادي بولقمة، سعد القزيري، الطبعة الأولى، منشورات الدار الجماهيرية للتوزيع والإعلان، سرت .
- داريتوتن، ايتين، فاندية، جاك ،(1950) مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
- ديكريه، فرانسوا، (1996) قرطاجة أو إمبراطورية البحر، الطبعة الأولي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق .
- زرقانة،ابراهيم، (1964)، جغرافية الوطن العربي " المملكة الليبية"، ب–ط، دار النهضة العربية، القاهرة .
- شامو، فرانسوا، (1990) الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، الطبعة الأولى،

منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

- شرف، عبد العزيز، (1971)، جغرافية ليبيا، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الأسكندرية . 21-
- شلوف، عبد السلام، (1991)، "العهد الإغريقي في قورينائية إصداراته القانونية"، رسالة دكتوراه، في التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة قاريونس، غير منشورة .
- شلوف، عبد السلام، (1990) "المجاورون"مجلة تراث الشعب، السنة العاشر، العدد الأول، يناير، صص
- شنيتي، محمد، (1985)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة من ق م146-40 م،الطبعة الثانية،، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- عبد الباقي، محمد، (1979)، "ضريبة الرأس في مصر الرومانية"، بحث لنيل درجة الماجستير، تحت إشراف د. سيد أحمد الناصري، كلية الآداب . قسم التاريخ، جامعة القاهرة،غير منشورة
- عقون، محمد، (2010) الأقتصادر والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر .
- كركرة ،رمضان، (2013) "البعد التاريخي للسيادة الليبية على خليج سرت وطبيعته القانونية"، اعمال الملتقي الجغرافي الرابع عشر، والذي نظمه قسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة سرت، وبالتعاون مع الجمعية الجغرافية الليبية، وتحت عنوان جغرافية خليج سرت وامكانياته التنموية، بتاريخ1- 3-2013،منشورات جامعة سرت،2015.
- كوريبوس، فلقيوس(1988) ت محمد الجراري، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، منشورات مركز دراسة جهاد العرب الليبين ضد الغزو الأيطالي، طرابلس .
- لاروند، اندرية، (2002) برقة في العصر الهلنيستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، نقله للعربية محمد عبد الكريم الوافي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي .
- نفتالي لويس،نفتالي، (1997) الحياة في مصر في العصر الروماني، ترجمة آمال

الزوبي الطبعة الأولى منشورات عين للدراسات الانسانية، القاهرة.

- مرعي، عبد المنعم، (2013) "الأهمية الجغرافية لخليج سرت، ومدي سيادة الدولة الليبية عليه من الناحية التاريخية"، اعمال الملتقي الجغرافي الرابع عشر والذي نظمه قسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة سرت، وبالتعاون مع الجمعية الجغرافية الليبية، وتحت عنوان جغرافية خليج سرت وامكانياته التنموية، بتاريخ1- 3- 2013، منشورات جامعة سرت،2015.
- ممدوح، عمر، (1959) القانون الروماني،، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
- نصحي، ابراهيم، (1970) تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق م،الطبعة الأولى، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي
- نصحي، ابراهيم ، (1980)، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- هاليت، بوفيل، (1988) تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير: ترجمة الهادي بولقمة؛ ومحمد عزيز، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي .
- ا .هينز، أ، (1965) آثار طرابلس الغرب . ترجمة عديلة حسن، الطبعة الثالثة ،مطبعة الفرجاني، طرابلس.
- هيرودوتس ،(2004) الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة محمد الذويب، الطبعة الأولى منشورات جامعة بنغازي .

المراجع الأجنبية :

- Aelian,(1958) on the characteristics of Animals. , Cambridge Mass, Harvard University Press, London .
  Agroete,(1841) Fragmta Historicorum Grecorum., Vol l, MuIIer
- Applebaum, Hyslope,(1945) Cyrene and Ancient Cyrenaica Guide Book Tripoli, govermment press .
- Aristote,(1969) Histoire des Animaux, Les BeIIes lettres, Boulevard Ras Pail, Paris .
- Athenaeus,(1951) The Deiponosophists. Cambridge Mass Harvard University Press, London.
- Barnes ,T,D,(1977) "The Fragments of Tacitus Histories" Classical Philology, Vol. 72, No. 3, Jul, pp. 224-231.
- Bates,o,(1970) The Estern Libyan Frank Cass. Ltd, New Impression London.
- Bowman, Alan,at al.(1996), The Cambridge Ancient History, Cambridge University Press.
- Buchhandlung. W , (2007) Abhandlungen der Philologisch-Historischen
- Classe der Königlich Sächsischen Gesellschaft der Wissenschaften,university of oxford.
- Cicero, (1935)The Verrine 171ocietie, Harvard University Press, London.
- Czerner, Grażyna Bąkowska-, and Bodzek Jarosław,(2017) Augustus From Republic to Empire, Archaeopress Roman Archaeology 36, Archaeopress: Oxford.
- Coster, C. H. 1951. "The economic position of Cyrenaica in

classical times. In Coleman-Norton" , P. R. (ed.), *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of Allan Chester Johnson*. Princeton, University Press: pp. 3–26.

- Carcopino, J,(1905) "Decumani. Note l'organisation des 172ocieties publicaines sous la republique", Mélanges de l'école française de Rome, XXV, pp. 401-442.
- Derks, A.M,J, Roymans. R,(2008) Ethnic constructs in antiquity: the role of power and Tradition. Amsterdam :Amsterdam univeristy Press .
- Desanges,(1989) "Araraukeles ou Acrauceles", Encyclopédie berbère, vol, VI, p850.
- " ". (2010) “Marmaridae / Marmarides”, Encyclopédie berbère, 30 |pp. 4626-4627.
- Dion Chrysostom,(1964) The Fifth Discourses, , Cambridge Mass, Harvard University London.
- Diodours of Sicily,(1967) Library of History. Cambridge Mass, Havard University Press, London.
- Dios,(1977) Roman History, Cambridge University Press London.
- Economou, Maria ,(1993) Euesperides: a devastated site A challenge for multimedia .
- F- Fantoil,F,(1933) La Libia Negli Scrittc Degli Antichi, Sindacato Italiano Arit Grafiche Editor,Roma.
- Florus (1929) Epitome of Roman History. Cambridge, Harvard University Press.
- Frezouls, E, (1929 La résistance armée en Maurétanie de l'annexion à l'époque sévérienne : un essai d'appréciation », Cahiers de Tunisie, 29, 1981 p. 41-69.
- Goodchild,(1962) Benghazi the story of Cyrene. Department of Antiquities Cyrene Libya.

- Goodman , M ,(, 2005) The Roman world 44 Bc- AD 180 , Routledge History of the Ancient World New York.
- Grasiosi,(1962) L'arte, rupestre deIIa Libya, VaIIecchi, Edtore Italya.
- S.GseII,S,(1912) Histoir ancienne déla Afrique du nord. Vol 1, Paris.
- Haynes,E.L,(1981) The Antiquities of Tripolienia, Staples Printers, Britain .
- Herodotus,(1946) The History's, Cambridge Mass, Harvard University Press, London .
- Hacataei .(1841) Fragmta Historicorum Grecorum. Vol II, MuIIer.
- HURLET,F (2006) Le proconsul et le prince d'Auguste à Dioclétien. Bordeaux, Ausonius.
- Jones, H, H,(1974) The Roman Economy stadies in Ancient Economy and Administrative History, oxford , Rowman and Littlefield .
- Jones,A.H et al,(1971) The Cities of the Eastern Roman Provinces, Oxford, Clarendon Press .
- Laronde. A,(1987) Cyrène et la Libye hellénistique – Libykai Historiai – del'époque républicaine au principat d'Auguste, Cambridge, Etudes d'Antiquités Africaines .
- " ". (1990) 'Greeks and Libyans in Cyrenaica' in Descoeudres, J. P. (ed). Greek Colonists and Native Populations, Oxford: Oxford University Press.
- " " . (1988), La Cyrénaïque romaine, des origines à la fin des Sévères (96 av. J.C. - 235 ap. J.C., in Aufstieg und Niedergang der römische Welt Berlin-New York, 1006-1064.
- Leglay, M, (1968) Les Flaviens et l'Afrique », Mélanges de l'École française de Rome, t. 80, no 1, 1968 , p. 201-246.

- Lomas, K. Rome and the Western Greeks: Conqest and acculturation in southern Italy, 350 B.C.–A.D. 200. London: Routledge.
- Lacarriere, L,(1968) Hérodote et la découverte de la terre. Artbaud, Paris.
- Lucanus, Annaeus,(1962) The Civil War, Pharsalia. Cambridge Mass, Harvard University Press ,London..
- Laurence.R and Berry .J J ,(1998) cultural identity in the roman empire, London: Routledge.
- Marcelinus ,Ammianus, (1964) The History of Amianus. Cambrdge Mass, Harvard University Press, London.
- Mattingly,J.(2008) Laguatan Ilaguas ; Leuathae ; Louāta/Lawāta), Encyclopédie berbère. 28-29 | 2008, 4314-4318. ‹
- Mattingly.J,(2003). Tripolitania , Routledge.
- Mela. Pompobius.(1858) , De Situ Orbis, Trans by Isaac, Vors Leyden
- Myres .J.I.,(1999) Herodotus Father of History ,Oxford University Press Academic Monograph Reprints.
- Moderan, y, 1989, "Gildon, les Maures et l'Afrique" Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité , p. 821-872.
- Karl Müller.K,(2015) Geographi Graeci minors. Cambridge .Cambridge University Press.
- Mudimbe. V.y, Vumbi Yoka Mudimbé, Victor Yves Mudimbe, The Idea of Africa African systems of thought, James Currey Publishers, 1994.
- Oliverio, G.,(1936-19331) Documenti antichi dell'Africa Italiana, II, .
- Pliny,(1947) Nautural History, Cambridge Mass, Harvard University Press.

- Polybius ,(1924) The Histories , Trans by W.R. Pation, Cambridge Mass, Harvard University Press.
- Pindar.(1997) Olympian odes pythian odes. London: Harvard university press.
- Plutarch,(1979) Moralia, "Cato Minor", London: WiIIiam Heinemann Ltd Cammbridge Mass, Harvard University Press .
- Quinn. J.C,(2014)," A Carthaginian perspective on the Altars of the Philaeni'
- The Punic Mediterranean Identities and Identification from Phoenician Settlement to Roman Rule, Published online by Cambridge University Press .
- Rachet (M., (1970) Rome et les Berbères. Un problème militaire d'Auguste à
- Dioclétien, Bruxelles, Published by Revue d'Etudes Latines.
- Reynolds,J, J. A. Lloyd. J. A., (2008). "Cyrene". The Cambridge Ancient History ,Published online by Cambridge University Press.
- Roller, D. W.,(2003) The World of Juba II and Kleopatra Selene: Royal Scholarship on Rome's African Frontier.
- Romanelli.P ,(1971) La Cirenaica romana: (96 a.C.-642 d.C.), Storia della Libia Studia historica: "L'Erma" di Bretschneider.
- " ",. (1959). Storia delle province Romane dell'Africa, Rome
- Rhodius, Apollonius,(1967) Argonautica, Cambridge Mass, Harvard University Press , London.
- Sadawiya, A. (1986)"The Greek settlement in Cyrenaica with Notes of pottery discovered"; There *Libya in history*., pp 93-98.
- SaIIust, The War with Jugurth, The war with Jugurtha.Trans by J. C. rolfe London, Cambrdge Mass, Harvard University Press, 1965.
- Sage . Michael ,(2020) Septimius Severus and the Roman Army,

Publisher, Pen and Sword Military ,

- Sillius Italicus, Ponica, Trans by J. D Duff, London: Cambridge Mass, Harvard University press, 1961.
- Strabo, Geography. Cambridge, Mass.: Harvard University Press; London: William Heinemann, Ltd.
- Thophrastus, Enquiry in to plant., London: Cambridge Mass: Harvard University Press.
- Tsetskhladze(2008) , Greek colonization an account of greek colonies and other settlements overseas.vol, 2 ,USA. printed in the Netherlands.
- Virgil, Aeneid, (1916), Cambridge Mass, Havard University Press, London.

Joannes Zonaras. J. (1868) Epitome historiarum, Publisher, Teubner. Princeton University. Digitized.